جامعـــة عمـــار ثليـــجي الأغـــواط

كليـــة العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قســـم التـــاريخ

الموضـــوع:

# بن يوسف بن خدة ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1920م – 1962م)

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

✍ رشيدة خدروقي

✍ نور الهدى خدروقي

تحت إشراف الأستاذ:

محمد بن سعيدان

لجنة المناقشة

| | | |
|---|---|---|
| الأستـــاذ | .....عيسى بوقرين..... | رئيســـا |
| الأستـــاذ | .....محمد بن سعيدان..... | مشرفا ومقررا |
| الأستـــاذ | .....كعبوش بومدين..... | مناقشـــا |

السنـــة الجـــامعية 1439/1438هـــ – 2018/2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان


الحمد لله جل جلاله، الذي بيده مفاتيح النجاح إليه منتهى كل عمل وغاية أحمد المولى عز وجل الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل وأعاننا عليه بالصبر الذي هو مفتاح كل الأعمال .

نتقدم بكل كلمات الشكر والعرفان من أسمى عبارات الاحترام والتقدير، إلى كل من مهد لنا الطريق ومد لنا يد العون نخص بالذكر الاستاذ الفاضل "محمد بن سعيدان" كما نشكر جميع الأساتذة والمعلمين الذي أشرفوا على تعليمنا طيلة أطوار الدراسة، وإلى كل من أعاننا ولو بكلمة طيبة من قريب أو من بعيد .

# إهداء

بسم مسبب الأسباب وخالق الكون والأحباب إلى العقل الملهم الذي جعل من العرب أمة مرفوعة الجانب موقودة الكرامة الى هادي الانسانية ونذير البشرية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واله واصحابه والتابعين

إلى قرة عيني واحق الناس بحسن صحابتي اللذان قال فيهما سبحانه وتعالى : "وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا" صدق الله العظيم

هدي ثمرة جهدي إلى : من رحلت من الدنيا لتسكن في قلبي وتركت أحياة لتحيا بداخلي، إلى الروح الطاهرة التي تركتني هائمة بحبها ، إلى التي ارضعتني قوة وشجاعة واملا وسهرت على تربيتي وعلمتني ان أحياة كفاح، كم تمنيت ان تكون معي وتقاسمني فرحتي إلى فلذة كبدي ونبع حناني "اليك يا سيدة النساء" لطالما كتبت فيك لن اهديك حقك من العطاء لا تكفي مذكرتي هذه لأعلن أمام الملأ فضلك.

"طيب الله ثراك ياغاليتي"

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من وطأ الاشواك حافيا ليوصلني الى ما وصلت اليه الى رمز الابوة والتفاني

صدر الأمان "أبي الغالي" أطال الله في عمره

إلى روح أخي الطاهرة "الدين" وروح اختي "سليمان" رحمهما الله

إلى من رافقتني امنياتهم وتشجيعاتهم وكانوا اليد التي ساعدتني في كل منعطف من حياتي، إلى من يقاسمني حلاوة أحياة وقسوتها إلى من يفيض قلبي بحبهم "اخواتي العزيزات" : أم رشيد ، أم دعاء ، حليمة، زهية .

إلى من تجمعني بهم رحم واحد عيون الأمل وبهجة أحياة "إخوتي" : علي، حمزة، اسماعيل، يوسف وابن اختي رشيد .

إلى زهرات البيت : دعاء ، نورهان، جيهان، سيرين ، وإلى الكتاكيت الصغار : دعاء "ع" ، الزهرة، عماد الدين، صهيب، والبرعمة العزيزة على قلبي "مريم البتول"

إلى منبع صداقتي وشريكتي في هذا العمل : "نور الهدى "

إلى اطيب من عرفت واشرف وانبل فيمن عاشرت رفقاء الدرب صديقاتي العزيزات كل باسمها ومقامها .

إلى كل من يحمل لقب "خدروقي" صغيرا وكبيرا

إلى روح كل من ضحوا بحياتهم من أجل استقلال أجزائر

إلى خريجي دفعة السنة: 2017 _2018م

إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي.

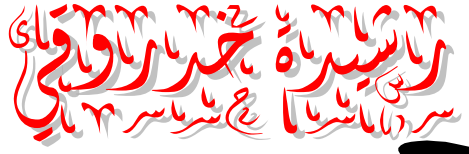

# إهداء

باسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا وحبيبنا عليه افضل الصلاة وأتم التسليم

بحمد الله تم انجاز هذا العمل وبه نهدي ثمرة جهدنا ودأب السنين الى :

- شمعتان تنير لي حياتي الى اللذان لم يبخلا عليا بالعون والدعاء وكانا نعم السند في انجاز هذا العمل الى نور عيني" الوالدين الكريمين" حفضهما الله تعالى

-الى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي ومن جمعني بهم دفئ العائلة اخوتي ونبع قوتي من صغيرهم الى كبيرهم والى كل عائلة خدروقي

-الى صديقتي ورفيقة دربي وسندي في انجاز هذا العمل "رشيدة"

-الى من افرح بلقائهم وأتألم لفراقهم ومن جمعتني بهم أواصر المحبة والصداقة الى صديقاتي ورفيقات دربي كل باسمه ومقامه وأخص بالذكر "صديقات اقامة الاخوات بج " وكل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ذاكرتي أهدي هذا العمل .

-الى كل خريجي دفعة 2017-2018م.

-الى كل من كان قوله وعمله لا اله الا الله محمد رسول الله

# قائمة المختصرات

## قائمـــة المختصرات باللغة العربية:

| الرمـــز | معنـــاه |
|---|---|
| تر | ترجمة |
| تع | تعريب |
| تح | تحقيق |
| مر | مراجعة |
| تص | تصنيف |
| ج | جزء |
| ط | طبعة |
| ص | صفحة |

قائمة المختصرات باللغة الأجنبية :

| الرمز | معناه |
|---|---|
| C.R.U.A | اللجنة الثورية للوحدة والعمل |
| C.C.E | لجنة التنسيق والتنفيذ |
| C.N.R.A | المجلس الوطني للثورة الجزائرية |
| E.M.G | قيادة الأركان العامة |
| F.L.N | جبهة التحرير الوطني |
| G.P.R.A | الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية |
| M.T.L.D | حركة انتصار الحريات الديمقراطية |
| O.S | المنظمة الخاصة |
| P.P.A | حزب الشعب الجزائري |
| Z.A.A | المنطقة المستقلة بالجزائر |
| E.N.A | نجم شمال إفريقيا |

# مقدمة

تظهر عظمة تاريخ الجزائر من خلال عظمة التضحيات التي أعطت لنا معنا للمعايير الأساسية للهوية الجزائرية التي ميزها التمسك بالأرض والتشبث بالحرية والدفاع عنهما حد السلاح ولعل أبرز وأعظم هذه التضحيات التي قام بها الشعب الجزائري خلال ثورة التحرير 1954-1962م والتي كانت تتويجا لسلسلة المقاومات الطويلة إذ إسترجعت الجزائر ما كانت تطمح إليه منذ قرون، فكانت ليلة الفاتح نوفمبر تمهيدا لهذه الحروب الطويلة الأمد بقيادة الشعب الجزائري عامة ومناضلي الحركة الوطنية خاصة، اذ تركوا بصمات من ذهب في مسار كفاحهم لهذه الحركة التي بعثت أقطار بارزة أدت الى بلورت الكفاح السياسي والدفاع عن مقومات الشعب الجزائري من بينهم "بن يوسف بن خدة " هذه الشخصية التي لا تقل شأنا على كثير من الشخصيات الجزائرية الذين أفنوا حياتهم من أجل الاستقلال، والذي لعب دورا كبيرا وفعالا في الحراك الوطني ضد السياسة الفرنسية.

ذلك حين إستقطبته مطالب نجم شمال افريقيا ثم انخراطه في حزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية اذ سلمت له حقيبة الأمانة العامة، ومع اندلاع الثورة شارك ضمن أجهزتها بداية لمؤتمر الصومام ولجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة .

بالرغم من الصعوبات التي واجهها لم تمنعه من مواصلة نشاطه السياسي ورئاسته للحكومة المؤقتة الجزائرية والتي جرت بها المفاوضات الجزائرية الفرنسية المتوجة بوقف اطلاق النار.

فموضوعنا المتناول جاء بعنوان "**دور بن يوسف بن خدة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1920-1962م**".

**أهمية الموضوع:**

نظرا لأهمية هذا الموضوع التاريخية والعلمية والثقافية دفعتنا أن تكون محل دراستنا لما لها من فائدة عظيمة لمتتبعي مسار تاريخ الجزائر من باحثين ودارسين لهذا الموضوع إذ تكمن الأهمية التاريخية في دور بن خدة في مواقفه السياسية ونزعته الوطنية، أما الأهمية الثقافية والعلمية فقد وضعت لنا بصمة في تاريخ الجزائر وذلك لاهتماماته الفكرية والثقافية التي أثرت المكتبة الجزائرية.

**أسباب اختيار الموضوع:**

يعود سبب اختيارنا للموضوع محل الدراسة إلى عدة أسباب نذكر منها:

-رغبتنا الشخصية في دراسة أعلام الجزائر .

-معرفة ما ترمي اليه هذه الشخصية من أهداف جسدتها لنا عبر مساره النضالي كرمز من رموز الجزائر .

-معرفة الأساليب التي سلكها بن خدة لطرح أفكاره وتجسيد جهوده في الدفاع عن الوطنية.

-إبراز الدور الفعال الذي لعبه بن خدة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية وذلك ضمن مشاركته في اتفاقيات ايفيان التي نتج عنها نيل الاستقلال .

-مساهمتنا في اثراء المكتبة الجامعية وتزويد الباحثين بمعلومات حول هذه الشخصية .

**الاشكالية:**

لمعالجة الموضوع انطلقنا من الاشكالية التالية :

**إلى أي مدى نجح بن يوسف بن خدة في تصديه للاستعمار الفرنسي من خلال نضاله السياسي وتحقيق الاستقلال للجزائر؟**

تندرج تحت هذه الاشكالية جملة من التساؤلات من أبرزها :

-من هو بن يوسف بن خدة ؟

-كيف كانت مسيرته النضالية ؟

-ما هو الدور الذي لعبه في الحركة الوطنية وذلك خلال انضمامه للأحزاب السياسية ؟

-ماهي سياسته المنتهجة للوقوف في وجه الأزمة كأمين عام لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ؟

-ماهي ظروف التحاقه بالثورة التحريرية ؟وما هو دوره في أجهزتها ؟

-كيف تقلد منصب رئيس للحكومة المؤقتة ؟ وما هو دوره في اتفاقيات ايفيان ؟

**الخطة:**

للإجابة على هذه التساؤلات أعددنا خطة تتكون من مقدمة وثلاث فصـــول وخاتمـــة مدعمين بجملة من الملاحق ، **فالمقدمة** أشرنا فيها الى الموضوع واطاره الزماني والمكاني

-**الفصل الأول:** بعنوان التعريف بشخصية بن يوسف بن خدة أشرنا فيه الى مولده ونشأته، تعليمه وتكوينه، مسيرته النضالية مرفقة بشهادات معاصرة له .

-**الفصل الثاني** :جاء بعنوان بن خدة في الحركة الوطنية أشرنا فيه ايضا الى دوره في حزب الشعب، بن خدة أمينا عام لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، بن خدة وأزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

-**الفصل الثالث** :المعنون ببن خدة ودوره في الثورة التحريرية والذي ادرجنا فيها العنـــاوين التالية انضمامه للثورة التحريرية، ودوره في أجهزة الثورة، واخيرا نشاطه في الحكومة المؤقتة الاولى ورئاسته للحكومة المؤقتة الثالثة وخاتمة ضمناها بجملة من الاستنتاجات المتوصل اليها من خـــلال دراستنا لهذا الموضوع وألحقناها بجملة من الملاحق قصد التوضيح .

**المنهج المعتمد في الموضوع:**

اتبعنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي الوصفي وذلك بسرد الوقائع التاريخية لترجمة حياة بن يوسف بن خدة، أما المنهج التحليلي وذلك بالاستعانة بأهم المصادر وتحليلها للخـــروج بدراســـة حول الشخصية.

**الدراسات السابقة:**

هناك عدة دراسات تناولت الموضوع، والتي نحن بدورنا استخدمنا منها وأهمها:

مذكرة لنيل شهادة الماجيستر بعنوان دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954-1962من يتحدث فيها عن دور بن خدة في الثورة التحريرية وخاصة وان الباحث كانت له لقاءات مع ابن بن خدة واصحابه .

**نقد المصادر والمراجع:**

تنوعت المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بناء عناصر هذا الموضوع فكل كتاب من هذه الكتب تضمن موضوع يثير تاريخ الجزائر.

**أولا: المصادر**

1- **جذور أول نوفمبر:** للمؤلف بن يوسف بن خدة والذي كتب باللغة الفرنسية ترجمه مسعود الحاج مسعود الى اللغة العربية، وقد أفادنا كثيرا في الجانب المتعلق بحياة بن خدة نشأته ودوره في الحركة الوطنية بالنسبة للفصل الثاني .

2- **شهادات ومواقف:** يعتبر أيضا أهم مصدر اذ أفادنا كثيرا خاصة في مساره النضالي، اذ استعملناه كشهادة حية يرويها لنا المؤلف حول طبيعة نضاله من البداية الى النهاية أي الاستقلال .

**ثانيا: المراجع**

1- **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر:** للمؤلف بوعلام بن حمودة اعتمدنا عليه خاصة في الجانب المتعلق في الحركة الوطنية منها المراحل التي مر بها حزب الشعب

2- **المختصر في تاريخ الجزائر:** لزهير احدادن كان من بين المراجع المعتمدة، أفادنا في الجانب المتعلق في الثورة التحريرية والمواثيق التي انبثقت منها.

3- **مؤتمر الصومام:** لازغيدي محمد لحسن ساعدنا في الجانب المتعلق بانعقاد مؤتمر الصومام وما تمخض عنه من قرارات.

**الصعوبات:**

فيما يخص الصعوبات التي تعرضنا لها فهي صعوبات يتعرض لها كل باحث لعل أهمها:

- تعرضنا خلال دراستنا لبعض التناقضات في المادة العلمية والمتعلقة بسنوات الأحداث إذ كنا نضطر إلى مقارنة المعطيات المتوفرة لنستنتج الأهم.

- وكذلك كثرة المعلومات وصعوبة التحكم فيها.

- الوقت المتاح غير كاف بالإضافة إلى أنها لم تتح لنا فرصة اللقاء مع ولد بن خدة.

# الفصل الأول

# شخصية بن يوسف بن خدة

**أولا: المولد والنشأة**

**ثانيا: تعليمه وتكوينه**

**ثالثا: مسيرته النضالية**

## أولا : المولد والنشأة

ولد بن يوسف بن خدة بالبرواقية[1]، ولاية المدية يوم 23فبراير 1920م، وهو ابن قاض[2] حيث كان والده يسمى عبد العزيز بن الشيخ محي الدين بن خدة، الذي ولد سنة 1884م، أما والدته تسمى حنيفة ديكاي وهي من نفس المنطقة من عائلة معروفة لدى الخاص والعام بالصلاح والتقوى، وقد كان أديبا مثقفا بالثقافتين العربية والفرنسية.

كان أيضا أحد نجباء المدرسة الثعالبية منذ أن كان فيها فطاحل العلماء الأجلاء مثل الشيخ المجاوي، الشيخ السعيد والأستاذ الجليل عبد الحليم بن سماية، فكان بذلك من حملة القران العاملين به وقد تقلد عدة مسؤوليات سامية، عين في البداية خوجا عند السوبريفي بالمدية 1913م، ثم قاضيا بعمالة قسنطينة سنة 1919م، إلى البرواقية مرة أخرى، وعندما عين قاضيا بعمالة قسنطينة سنة 1929م، أدركته المنية عن عمر لا يتعدى 45عام .[3]

عرف بن يوسف اليتم في سن الحادي عشر من عمره وكان شديد الارتباط بإخوته خاصة عبد الحليم اكبرهم سنا حيث كان يردد دائما جملة "وقد ضحى بحياته من أجل تربيتنا "[4]. (أنظر الملحق رقم 01، ص 75).

---

[1]- البرواقية: تبعد بحوالي 30 كلم جنوب ولاية المدية، الواقعة في قلب الأراضي الريفية الوعرة والتي تكثر فيها الأشجار المثمرة، أنظر الموقع الالكتروني: https://ar.wikipedia.org/wiki

[2] - محمد عباس، **رواد الوطنية**، دار الهومة للطباعة والنشر، الجزائر 2009، ص.60

3-الجودي بخوش، **دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954-1962م**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجيستر تخصص تاريخ معاصر، الجزائر 2006-2007م، ص19.

4- نور الدين حاروش، **مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية**، قراءة في تاريخ الجزائر الحديث، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2012، ص91 .

## ثانيا: تعليمه وتكوينه

بدأ بن يوسف بن خدة حياته العلمية كباقي الأطفال في سنه، حيث درس في مدرسة قرآنية وفي مدرسة فرنسية، وبفضل منحة اعطيت له التحق بمدرسة ابن رشد الثانوية وهناك تعرف برواد الوطنية الجزائرية كالأمين دباغين، سعد دحلب، عبان رمضان، علي بومنجل ومحمد يزيد.

كان ناظر المدرسة الفرنسي يردد على مسمعهم دائما "انتم كأمواس حادة ضد فرنسا" ويرددها دائما بدون ملل، وبعد نجاحه في البكالوريا التحق بكلية الطب والصيدلة بالجزائر سنة 1943م التي تحصل منها على شهادة الصيدلة[1] .

للعلم فإن أبواب المدارس الابتدائية التكميلية والثانوية في العهد الاستعماري كانت مفتوحة لأبناء المحتلين من النصارى واليهود وبعض العملاء الجزائريين وفئة قليلة من أبناء الجزائر من الطبقة المتوسطة أما بقية السود الاعظم من الجزائريين فإن الظروف المعيشية وتعنت العدو الاستعماري منع ابناء الطبقة الفقيرة وحرمانهم من الدخول إلى المدرسة جعلهم يدخلون في عالم الامية و لم يبقى لأبنائهم سوى رعي الغنم والبقر وبالنسبة لعائلة ن خدة فقد استطاعت أن تدخله إلى المدرسة الابتدائية ليواصل دراسته بنجاح ويحصل في ختامها على الشهادة بتفوق رغم وفاة والده في سن مبكر .[2]

عانى بن يوسف بن خدة وهو تلميذ داخل المدارس الاستعمارية مختلف أساليب التمييز العنصري سواء من طرف الطلبة الفرنسيين أو من قبل الادارة الفرنسية نفسها[3].

---

[1]- بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، ص391.

[2]- الجودي بخوش، المرجع السابق، ص20.

[3]- رابح لونيسي، **تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1989م**، دار المعرفة للطبع والنشر، الجزائر 2010م، ص272.

حيث كانت تفرض على الطلبة الجزائريين ارتداء ملابس خاصة بهم تميزهم عن الطلبة الأوربيين فكانوا يجبرون على لبس الشاشية اما بالنسبة للفرنسيين كانوا يلبسون البرنيطة، كما مورست عليهم ضغوطات يصعب على الانسان تصورها كإعطائهم العلامات الاقتصادية في مختلف المواد بغرض حرمانهم من مواصلة الدراسة، لأن المدرسة الفرنسية في تلك الفترة كانت تهدف أساسا بالدرجة الأولى إلى خدمة المشروع الفرنسي الذي كان يسعى دائما إلى تجهيل الجزائريين وتفقيرهم[1].

## وفاته:

وبعد مرض عضال ألم به توفي الرئيس بن يوسف بن خدة في بيته بالجزائر العاصمة يوم 5ذي الحجة 1424ه الموافق لـ 4 فبراير 2003م، وقد شيعه إلى مثواه الأخير جموع غفيرة وقد وري الثرى بمقبرة سيدي يحي بجوار صديقه ورفيق عمره المرحوم سعد دحلب، طيب الله ثراهما[2].

## اهتماماته الفكرية:

أثرى بن خدة المكتبة الجزائرية بالعديد من المؤلفات ذات القيمة الفكرية والتاريخية وخاصة وانطلاقا من ثمانينات القرن الماضي وذلك بعد رفع الاقامة الجبرية عنه سنة 1980 ومن اهم هذه المؤلفات نذكر منها :

- ✓ اتفاقيات ايفيان 1962م.
- ✓ جذور أول نوفمبر 1954م.
- ✓ الجزائر غداة الاستقلال 1962م[3] .
- ✓ عبان رمضان وبن مهيدي ودورهما الفعال في الثورة .
- ✓ الجزائر عاصمة المقاومة الجزائرية.

---

[1]- رابح لونيسي، المرجع السابق، ص272

2- بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954**، ت ر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للطباعة والنشر 2012، ص603.

[3]- بن يوسف بن خدة، (شهادات ومواقف)، المرجع السابق، ص394.

وكتابين تحت الطبع:

- ✓ رفاق مصالي يحاكمونه.
- ✓ خروج لجنة التنسيق والتنفيذ من الجزائر سنة 1957م[1].

إلى جانب ذلك أدلى بن خدة إلى مجموعة كبيرة من الشهادات وتفاعل مع الواقع السياسي لتسعينات القرن الماض وأصدر العديد من البيانات خاصة بعد أن أسس حزب الأمة سنة 1990م مع رفقائه القدامى[2]، ومن بين هاته الكتب التي تركها لنا بن خدة والتي تعتبر كموروث تاريخي لطلبة العلم ارتأينا إلى توضيح مضمون بعض هذه الكتب وهي: كتاب جذور أول نوفمبر شهادات ومواقف، اتفاقيات ايفيان.

## 1_جذور أول نوفمبر 1954م:

اعتمدت على الطبعة الثانية لسنة 2012م، والذي صدر عام 1989م باللغة الفرنسية عن منشورات دحلب، وترجم إلى اللغة العربية من قبل مسعود الحاج مسعود، ويعتبر هذا الكتاب من الحجم الكبير حيث أنه يحتوي على 612صفحة .

ابتدأ هذا الكتاب بتقديم بقلم محفوظ قداش والذي يعتبر أن هذا الكتاب هو مساهمة جليلة في مشروع كتابة التاريخ، وان مؤلف الكتاب شاهد عيان من الشخصيات التي احتلت مكان الصدارة في الحركة الوطنية التي تحد أبدا عن خطها السياسي الاستقلالي منذ تأسيس نجم شمال افريقيا[3] (ENA) مرورا بحزب الشعب الجزائري (PPA) ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية

---

[1]- بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ص394

[2]- رابح لونيسي، **منهج التعامل مع الشهادات والمذكرات عند كتابة تاريخ الثورة الجزائرية (شهادات بن يوسف بن خدة نموذجا)** مجلة عصور، ص37، العدد 6-7 جوان ديسمبر 2005 مذي القعدة 1426ه.

[3]- نجم شمال إفريقيا: ظهر في البداية سنة 1924م كحركة نقابية أسسها مجموعة من عمال شمال افريقيا، وبعد سنة 1926م أصبحت مطالبها تأخذ صبغة السياسة الداعية الى استقلال بلدان المنطقة، أول رئيس له "الحاج عبد القادر " ثم خلفه مصالي الحاج بعد مؤتمر بروكسل ببلجيكا سنة 1927م (انظر: العايش بكار، **حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937م1939م**، ص124.

(MTLD) ثم المنظمة الخاصة (OS) وانتهاء بظهور جبهة التحرير الوطني (FLN) وقد حدثنا عن نشأة المؤلف وشخصيته وممارسته للعديد من المسؤوليات ومواجهته لها.

يلي هذا التقديم تقديم اخر بقلم عبد الحميد مهري والذي ابتدأ تقديمه بتعريف او شرح وجيز للكاتب، ولخص مضمون الكتاب وأنه مصدر هام لمن يتصدى لتاريخ مرحلة الكفاح المسلح بصفة خاصة[1]، ويلي هذا التقديم توطئة وتمهيد تضمن تأملات حول موضوع "الجزائر فرنسية" نجد الكتاب مقسم الى قسمين:

القسم الأول: الأسباب البعيدة لأول نوفمبر 1954مندرجا تحته فصلين الفصل الأول بعنوان "التحرر الوطني بين المنهجين الاصلاحي والثوري" ،ولقد تضمن هذا الفصل مجموعة من الأحزاب السياسية التي انشأت فترة الاحتلال وبدأ لنا بنجم شمال افريقيا الذي تأسس سنة 1925م وأهدافه ومطالبه ويليه المؤتمر الإسلامي الجزائري[2].

فيدرالية النواب المسلمين الجزائريين، ثم الحزب الشيوعي الجزائري، وجمعية العلماء المسلمين وتحدث لنا أيضا عن التراع الذي جرى بين النجم والمؤتمر الاسلامي وينقلنا إلى حزب الشعب الجزائري الذي أسسه مصالي ليواصل مسيرة نجم شمال إفريقيا في نشر الوعي الوطني وما تلقاه من عوائق أما بالنسبة للفصل الثاني من القسم الأول والذي بعنوان "خيار الكفاح المسلح "مركزا على حزب الشعب وأنه هو الوحيد الذي تبنى مفهوم الكفاح المسلح وضعه موضع التنفيذ إذ لم يجرا على تبني خيار الكفاح المسلح كوسيلة للتحرير للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

[1]- بن يوسف بن خدة، (**جذور أول نوفمبر**)، المرجع السابق، ص18 .

[2]- المؤتمر الاسلامي الجزائري: انعقد المؤتمر برئاسة الزعيم الدكتور ابن جلول نائب قسنطينة المالي يوم 7جوان 1936حضرته جمعية العلماء المسلمين والمنتخبون الجزائريون (أنظر: لسان جمعية العلماء المسلمين، **مجلة البصائر**، دار الغرب الاسلامي للطباعة والنشر، السنة الأولى، العدد 1-50، 1935-1936م، ص186 .

ذكر لنا أحداث 8ماي 1945 ومجازره الدامية والاتصالات المغاربية سنة 1945وكيف كان موقف الحزب الشيوعي [1]من هذه الأحداث ثم نقلنا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946م والانتخابات التي كان لها أثر كبير أما القسم الثاني من هذا الكتاب نقلنا مباشرة للأسباب المباشرة لأول نوفمبر 1954، وقسم هذا القسم إلى ثلاث فصول، فالفصل الأول جاء بعنوان المنظمة الخاصة والتي انشأت تحت تنظيم شبه عسكري، وتسمى أحيانا المنظمة السرية والتي ستصبح نواة جيش التحرير الوطني فيما بعد وكانت تحت رئاسة محمد بلوزداد وكيف دعمتها اللجنة المركزية.

أما بالنسبة للفصل الثاني من القسم الثاني بعنوان أزمة الترعة البربرية [2] في الحركة الوطنية وحدثنا كيف ان هذه الترعة دسيسة الاستعمار، وعن اصول هذه الترعة وكيف أن الحزب الشيوعي تبنى هذه الاطروحة نظرا لتوافقها مع فكرته القائلة بأن "الأمة الجزائرية "لاتزال في طور التكوين.

أما الفصل الثالث جاء بعنوان أزمة حزب الشعب الجزائري حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1953-1954بوادر الانشقاق حيث أن بداية الازمة تعود إلى مطلع شهر مارس 1950 م وكانت بين مصالي الحاج[3] واللجنة المركزية، وخصص الحديث عن شخصية مصالي إلى غاية اعتقاله ونفيه إلى مدينة نيور الفرنسية في ماي سنة 1952، ويليه المؤتمر الثاني لحزب الشعب

---

1- الحزب الشيوعي: عبارة عن خليفة تابعة للحزب الشيوعي الفرنسي بدأ تشكله كحزب سياسي مستقل في الإدارة سنة 1935 عارض اندلاع الثورة والمشاريع الوطنية الهادفة (أنظر: لزهر بديدة، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الافريقية**، دار السبيل للنشر والتوزيع، 2009، ص271.

2- أزمة الترعة البربرية: هي مؤامرة خططت لها الادارة الاستعمارية لزرع الشقاق في أواسط حزب الشعب الجزائري، قصد منعه من توظيف الدروس المستخلصة من ماي الثورية والأزمة البربرية هي شعار رفعه موريس توريز (انظر: محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العربي 1995م، ص74.

3- مصالي الحاج: من مواليد 16 ماي 1898 بتلمسان، مؤسس نجم شمال افريقيا 1926 بفرنسا عرف معارضات عدة بسبب نشاطه السياسي، اعاد تشكيل حزب الشعب الجزائري سنة 1962، مات بفرنسا 3جوان 1974(انظر: رابح لونسي وآخرون، المرجع السابق، ص259

حركة انتصار الحريات الديمقراطية أيام 4-5-6أفريل 1953وقرارات هذا المؤتمر وأهمها تعيين اللجنة المركزية والأمين العام والذي هو بن يوسف بن خدة.

يأخذنا الى فترة انشقاق الصفوف وجهود اللجنة المركزية في سبيل الحفاظ على وحدة الحزب والتي تحدث لنا فيها عن القطيعة التي جرت بين مصالي على السلطة المطلقة، واختتم لنا الفصل الثالث بالحديث عن اللجنة الثورية للوحدة والعمل وتأسيسها وأنها لم تكن حزبا ولا تشكيلة ولا تنظيما سياسيا بل كانت لجنة تسعى لإعادة بناء وحدة الصف داخل حزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية.[1]

وطرح لنا تساؤلات بهل ينبغي التعجيل بالكفاح المسلح أم تأجيله ؟وكيف أن القادة الستة[2] ينتقلون الى الكفاح المسلح واستعجلوا في استكمال تحضيرات الثورة المسلحة واعلانها، وينهي كتابه هذا بمجموعة من الملاحق تمثلت في نصوص وقوانين حوالي 51ملحق كدليل عما حدثنا عنه في متن الكتاب، ليأتي بعد كتوضيح حول كتاب جذور أول نوفمبر 1954وأخيرا عبارة عن سيرة موجزة من حياة المرحوم الرئيس بن يوسف بن خدة .

## 2 –اتفاقيات ايفيان :

صدر هذا الكتاب باللغة الفرنسية سنة 1986م عن ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر بتعريب من طرف لحسن زغدار ومحل العين جبائلي، مراجعة عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، مع العلم أني اعتمدت على النسخة التي باللغة العربية وهو كتاب متوسط الحجم يحتوي على 139 صفحة حيث ابتدأ كتابه بالفهرس ثم قائمة الملاحق وبعدها تمهيد ثم مقدمة لهذا الكتاب وثلاث عناوين رئيسية لهذا الكتاب، أول عنوان جاء تحت "أهداف جبهة التحرير الوطني وتباين وجهات

[1]- بن يوسف بن خدة، (جذور أول نوفمبر)، المرجع السابق، ص334.

[2]- القادة الستة: هم رابح بيطاط، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، محمد بوضياف، كريم بالقاسم، العربي بن مهيدي (انظر: محمد الشريف ولد حسين، **من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال 1830-1962**، دار القصبة للطباعة والنشر 2010ص56

النظر بين الجزائر وفرنسا" حيث تضمن بساط المفوضات، وأن كل مفاوضة تعد مساومة فهي تقتضي تنازلات ولكنها لا تقبل المساس بأي مبدأ مثل الوحدة الترابية[1].

- ✓وحدة الأمة الجزائرية؛
- ✓السيادة الجزائرية؛
- ✓جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري.

يليه عنوان اختلافات بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وديغول، والذي تطرق فيه إلى مبدأ تقرير المصير 16سبتمبر 1959[2]، حيث رفض ديغول الاستقلال والفرنسة واختار المشاركة بحيث تكون حكومة الجزائريين من الجزائريين واتحاد وثيق مع فرنسا، وحدثنا عن اتصالات مولان يوم25-29جوان 1960م وكيف أنها فشلت ويليه لقاء لوسارن في 20فيفري 1961م ولخص لنا في الأخير عن مواقف كل من ديغول والحكومة المؤقتة الجزائرية .

أما بالنسبة للعنوان الثاني لهذا الكتاب هو المرحلة الأخيرة من المفاوضات وأن نجاحها مرهون لوحدتنا وجاء هذا العنوان تحت عناوين فرعية أولها لقاء بال الأول والذي كان في 28 و29اكتوبر 1961م والثاني في 9نوفمبر 1961م ويليه لقاء دحب –جوكس في 9 ديسمبر 1961 ومحادثات لي روس في 11-19 فيفري 1962م ،حيث أن الفرنسيين قبلوا في النهاية فهمنا لوقف اطلاق النار حيث لا يمكن أن يحصل إلا بعد الابرام النهائي للاتفاقيات السياسية والعسكرية[3].

بالنسبة للعنوان الثالث لهذا الكتاب جاء حول اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية وإعلان وقف إطلاق النار، حيث أنه تم اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس من 22 إلى

---

1- بن يوسف بن خدة، اتفاقيات ايفيان، **نهاية حرب التحرير في الجزائر**، تع: لحسن زغدار محل العين جبائلي، مر: عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية، ص13 .

2- تقرير المصير: يقصد به تحديد وضعية سياسية لبد ما من قبل سكانه بواسطة الانتخابات الشعبية العامة أول من استعمل هاته العبارة فرحات عباس وأحمد توفيق المدني خلال سنة 1956 (انظر: عبد المالك مرتاض، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962م**، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ص41 .

3- بن يوسف بن خدة، نفسه، ص36

27فيفري 1962م لدراسة نص اتفاقيات إيفيان في كل جزئياتها، وإن إعلان وقف إطلاق النار كان بداية المرحلة الانتقالية التي سمحت بإطلاق سراح كل المساجين وخروج المكافحين من الظلمات إلى شمس النهار، ويختم لنا هذا الكتاب بملاحق هامة ذات أهمية تاريخية وسياسية وتنظيمية متبوعة بتسلسل تاريخي لأهم الأحداث والمحطات التي عرفتها الجزائر إلى غاية الاستقلال[1].

ونلاحظ حتى في كتابه لاتفاقيات إيفيان أنه لم يكن الهدف منها فقط ابراز دور الحكومة المؤقتة التي ترأسها في انجاح تلك المفوضات بل أيضا دحض أي اعتقاد بأن هناك جانبا سريا في اتفاقيات ايفيان وهدفه من ذلك نزع أي مبرر يمكن أن يستند عليه النظام القائم في فشله في الكثير من السياسات، ومنها استمرار سيادة الثقافة الفرنسية خاصة لغتها في البلاد [2].

## 3 –شهادات ومواقف:

فالمتصفح لهذا الكتاب يجده من الحجم المتوسط، بغلاف أخضر من الواجهتين إذ يحتوي على 398صفحة كتبت بالورق الابيض العادي، كتب في الواجهة الامامية باللون الابيض عنوان واسم صاحب الكتاب بن يوسف بن خدة، يتوسط الغلاف صورة للمؤلف وفي الأسفل عنوان الكتاب شهادات ومواقف بالخط الغليظ، وفي الواجهة الخلفية كتبت فيها سيرة حياة المرحوم باللون الأسود وفي أسفل الغلاف دار النشر، الطبعة الاولى للكتاب السنة 2007م، دار الأمة للنشر .

استهل المؤلف كتابته كما هو معروف بمقدمة، ألحقت بتقديم بقلم الدكتور أحمد بن النعمان[3].

للكاتب والمؤلف معا، فكان فهرس المحتوى متكون من فصلين الأول تحت عنوان: شهادات تاريخية والفصل الثاني بعنوان: مواقف سياسية مواقف حول أحداث وطنية هامة، وفي الأخير سيرة

---

[1]–بن يوسف بن خدة، (اتفاقيات ايفيان)،المرجع السابق ، ص37

[2]- مجلة عصور، المرجع السابق، ص37

[3]- أحمد بن النعمان: هو أستاذ جامعي تعرف على بن خدة اواخر الثمانيات بواسطة صديق مشترك ابن الشهيد سليم كلاشة وذلك بمناسبة صدور تأليفه الأول، أنظر: بن يوسف بن خدة، (**جذور أول نوفمبر 1954م**)، المرجع السابق، ص17.

للمرحوم تكلم فيها عن حياته من مولده الى وفاته، وكما هو متعارف عليه في كتابات ومؤلفات بن خدة الملاحق التي لا تخلو منها هذه الكتابات والتي تدور حول الموضوع المطروح، فنجدها بين أيدينا في هذا الكتاب[1].

بالنسبة للفصل الأول وكما سبق الذكر قلنا أنه تناول شهادات تاريخية، إذ عالج هذا الفصل أول عنوان هو: إعلان ايقاف الحرب 19 مارس 1962 جاء فيه نص الخطاب الكامل الذي ألقاه بن يوسف بن خدة أعلن فيه عن وقف اطلاق النار يخاطب فيه الشعب ويخبرهم فيه أنه بعد شهر من المفاوضات الصعبة تحقق الاتفاق وهذا نصر عظيم للشعب كما عبر عليه، وأن نهاية المفاوضات بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، والحكومة الفرنسية هي عبارة عن مرحلة جديدة في تاريخ البلاد وقد تضمن الخطاب هذه الاتفاقيات العنوان الموالي : جاء بتحليل الأزمة الجزائرية عند الاستقلال.

هي أيضا عبارة عن نص ألقاه الرئيس بن خدة يوم 3أوت 1962م في الجزائر فكان مستهل: أيها الجزائريون، مضى الآن شهر والأزمة في قيادة جبهة التحرير الوطني متفاقمة .... نلاحظ أن المؤلف حاول أن يعطيهم صورة من بعض التوضيحات بقوله "سمحت لنفسي أن اعطيكم بعض التوضيحات التي أتمنى انها ستعينكم بالقدر الكافي على فهم أوسع للوضعية وهذا بصفتي رئيسا للحكومة ..."حاول بن يوسف بن خدة في هذا الجانب أن يعطينا صورة على هذه الأزمة بحيث طرح عدة تساؤلات واستطاع الإجابة عنها: (كيف وصلنا هذه الحالة ؟ ما المخرج؟)

الذكرى الثالثة والأربعون لمؤتمر الصومام، مساهمة عبان رمضان في الثورة: جاء في مقدمة هذا الكتاب فاتحة يقول فيها : "ردا على السيد علي كافي[2] الذي لمح في كتاب له إلى أن عبان

[1]- بن يوسف بن خدة، (شهادات ومواقف)، المرجع السابق.

[2]- على كافي: من مواليد 7أكتوبر 1928، بسكيكدة حاليا، التحق بصفوف جيش التحرير بداية 1955م، تقلد العديد من المسؤوليات، منها الأمين العام للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ورئيس المجلس الأعلى للدولة، انظر: علي كافي، **مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م**، دار القصبة للنشر، ص15.

رمضان[1] كان عميلا لفرنسا إبان حرب التحرير ..."ثم التحق بها عنوان مؤتمر الصومام 20اغسطس 1956م السياق التاريخي (داخل الجزائر، وعلى الصعيد الدولي، في فرنسا ...)[2]

تناول هذا الفصل أيضا قرارات مؤتمر الصومام، المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ جاء فيه الأعضاء المشاركون والغائبون، وبرنامج عمل الصومام، أيضا وقف اطلاق النار (منها الشروط السياسية والعسكرية) خصص الكاتب عنوان: لـ منطقة الجزائر المستقلة 1956-1957م تحدث على منح منظمة جبهة التحرير بالجزائر العاصمة وضعا قانونيا خاصا يجعلها منطقة مستقلة، ويليه عنوان: المركزيون والثورة تحدث في مطلعه عن ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل

يليه عنوان: المركزيون والثورة تحدث في مطلعه عن ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA) المنبثقة من الانشقاق الذي حصل داخل حزب الشعب وما قامت له من أدوار تجاه الثورة، يليه حوار مع مجلة الجيل: حول الحكومة المؤقتة[3]، حيث طرحت فيها عدة تساؤلات وكان هذا الحوار في أفريل 1986م واستطاع بن خدة الإجابة عن هذه التساؤلات.

يليه أيضا اضراب الثمانية أيام (لحوار مع مجلة اول نوفمبر) جاء فيه قرار الاضراب وقائعه ونتائجه أيضا كما قلنا أنه جاء على شكل حوار بتقديم مجموعة من التساؤلات، وبالتالي الاجابة عنها جاء عنوان قصة المفاوضات مع فرنسا، ذكر فيه الأجواء التي رسمت هذه المفاوضات مع فرنسا من أول اتصال مرورا بالاتصالات الجدية وصولا إلى اتفاقيات إيفيان، وكما سماها بالانتصار العظيم للشعب الجزائري .

---

[1]- عبان رمضان: ولد المناضل في 10 جوان 1920م بالقبائل، التحق بالحركة الوطنية منذ 1943م، انخرط في صفوفها، من مهندسي وثيقة مؤتمر الصومام، عضو في المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق اغتيل في 27 ديسمبر 1957م.،أنظر: سليمة كبير، **من أعلام الجزائر في العصر الحديث المناضل عبان رمضان**، المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ص2

[2]- بن يوسف بن خدة، (**شهادات ومواقف**)، المرجع السابق، ص55.

[3]- الحكومة المؤقتة: تم الإعلان عنها يوم 19سبتمبر 1958م بالعاصمة المصرية القاهرة، برئاسة فرحات عباس بحيث ضمت 19شخصية، وتم الاعتراف بها من طرف 26دولة، انظر: عمر بوضربة، **النشاط الدبلوماسي للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958م، جانفي 1960م**، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر 2012م، ص49.

برنامج طرابلس[1] يتنافى مع الاسلام أساسا : خصص الكتاب عنوان بهذا المفهوم فكان يتضمن حوار أيضا أجراه مع جريدة "الجزائر اليوم "في 5جويلية 1993م استهل حوار بالاحتفال بعيد الاستقلال طرحت فيها عدة نقاشات حول الثورة، يليه تأملات حول الذكرى الثلاثين للفاتح نوفمبر 1954م جاء فيه الدروس المستخلصة من حرب التحرير والاختيار الاشتراكي والحزب الواحد، والمنهج الذي يجب اتخاذه لتخليص الجزائر من التخلف .

يليه حديث ذو شجون مع المجاهد بن يوسف بن خدة: تواصل مجلة أول نوفمبر في هذا العدد أي 86 نص الحديث مع بن خدة يتمحور أساسا حول ذكرياته عن الشهيد محمد العربي بن مهيدي[2]، وبعض الجوانب الأخرى الهامة من تاريخ الحركة الوطنية كان هذا في رجب 1407ه مارس 1987م بمناسبة ذكرى الثلاثين لاستشهاد محمد العربي بن مهيدي، وجاء أيضا حوار مع جريدة "النصر" يدور حول أزمة صائفة 1962م، كان هذا يوم الاحد 6 ربيع الثاني 1410ه-5نوفمبر 1989م،كانت تساؤلات تتكلم عن مستجدات الساحة السياسية منها: أحداث صيف 1962م أزمة الحكومة المؤقتة وقيادة الاركان وأحداث أخرى ضمن هذا التاريخ .

- حوار مع مجلة "الثورة الافريقية "بعنوان تشريح حرب، العدد رقم 1340 بتاريخ 10نوفمبر 1989م كان لبن يوسف بن خدة نصيب من هذا الحوار، وكما لاحظنا في مطلع الحوار عدة تساؤلات كانت مبهمة واستطاع بن خدة الاجابة عنها في هذه السطور من الحوار الذي دار بينهم وكانت كالتالي:

ثورة أم مجرد حرب؟ خمس وثلاثون سنة بعد اندلاعها، لاتزال حرب التحرير تثير دائما تساؤلات هكذا كان منطلق الحديث، خصص الكاتب عنوان جذور أول نوفمبر وهو عنوان

---

[1]- برنامج طرابلس: أو ميثاق أو مشروع برنامج طرابلس: بعد ايقاف اطلاق النار 19مارس 1962، قرر انعقاده 27 مايو 1962م للتخطيط للمستقبل، انظر: عبد المالك مرتاض، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962م** دار الكتاب العربي، ص166

[2]- محمد العربي بن مهيدي: ولد عام 1923م بدوار الكواهي، بعين ميلة، انظم إلى حزب الشعب 1942م ومن منظم مظاهرات 8ماي 1945م، ألقي عليه القبض سنة 1957م وتعرض لشتى أنواع العذاب، توفي في 5مارس 1957م، أنظر مريم سيد علي مبارك، **ثوار عظماء**، دار المعرفة، ص54.

جديد صدر أخيرا عن مطابع دحلب من تأليف بن خدة جاء هذا العنوان بمعلومات هامة التي تتعلق بالمنظمة الخاصة[1]، وأدرج عنوان آخر للأزمة البربرية.

خصص أيضا حوار مع "جريدة الشعب " كان هذا بتاريخ 30 أكتوبر 1989م ،جاء في مطلع هذا الحوار جمة من الاسئلة الهامة والمثيرة حاول الاجابة عنها بين ثنايا هذا الجزء، مصادر فاتح نوفمبر 1954م نطرح بعض الأسئلة: مشروع بلوم فيوليت، مضمونه ومن هي فئات الجزائريين التي يرشحها للاستفادة من حقوق المواطن الفرنسي ؟ وغيرها من الشكوك التي كانت تراود متتبعيها، واتبعه بتوضيح حول كتابه جذور أول نوفمبر 1954م.

في خضم هذه الحوارات كان "لجريدة السلام"[2] نصيب في استضافة بن خدة بتاريخ 6 جمادي الاولى 1413هـ_1نوفمبر 1992م الذي خص في حديثه "السلام "بمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ38 لاندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م وجاء فيه: مواقف اللجنة المركزية لحزب الشعب من الثورة المسلحة ورد فعلها على أحداث الفاتح نوفمبر 1954م.

جاءت شهادة في حق الشيخ ابراهيم بيوض[3] أيضا في هذا الكتاب بقلم بن خدة فكانت هذه الرسالة موجهة الى الكشافة الاسلامية الجزائرية وذلك احياء لحفل مآثر الشيخ بيوض يوم1جويلية 1996م بالعاصمة، أما الفصل الثاني فقد عنون بمواقف سياسية جاءت في طليعتها مواقف حول أحداث وطنية هامة أولها نداء إلى الشعب الجزائري الموقع من طرف الرئيس فرحات عباس والرئيس بن خدة والشيخ محمد خير الدين (من جمعية العلماء) والسيد حسين لحول في مارس 1976م، يليه حول مناقشة الميثاق الوطني من أجل اعادة النظر في الميثاق الوطني في 1985م.

---

[1]- المنظمة الخاصة: أسسها محمد بلوزداد سنة 1947 والذي كان المنسق والقائد للأركان والجيلالي بلحاج كمدرب عسكري والمفتش الذي يتمتع بتكوين عسكري قوي كما لها عدة مسؤولين مثل أحمد بن بلة بوهران وحسين لحول الذي كلف بالتنسيق بين المنظمة، ينظر: عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، دار الأمة، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 731

[2]- جريدة السلام: أسسها السيد عبد العزيز طبيبل في مدينة عنابة في ديسمبر 1909م، انظر:

Mahfoud kaddche ,Mohamed Guenaneche, **Létoile Nord Africaine 1926,1937** offise des publications universitaires .p43

[3]- الشيخ ابراهيم بيوض: ولد السيد بن باية بيوض بمدينة القرارة بوادي مني زاب حوالي 1287ه1870م، انظر: محمد علي دبوز، **أعلام الاصلاح في الجزائر من عام 1340ه–1921م إلى عام 1395هـ 1975م**، منشورات السهل، ص120

في ضمن هذه المواقف "حركة الأمة"[1] البيان التأسيسي عند إيداع ملف الاعتماد اللجنة التحضيرية لحركة الامة وأرفقه ببيان لهذه الحركة في أعقاب انتخابات 12جوان 1990م بيان حركة الأمة: سماه بفضل الوحدة الوطنية استطعنا تحقيق النصر، ويليه من أجل أول نوفمبر في الأصالة والوضوح كان هذا من طرف اللجنة التحضيرية لحركة "الأمة" الجزائر بتاريخ 29 ربيع الأول 1410هـ-29 أكتوبر1989م ويليه عنوان بمناسبة الذكرى السادسة والثلاثين لفاتح نوفمبر 1954م

كانت حركة الأمة تدعو إلى تجمع "التيار الإسلامي" كان هذا في 12 ربيع الثاني 1411ه-31اكتوبر 1990م ويليه ذكرى انتفاضة ديسمبر 1960 الشعب ينادي يحى الاستقلال.. الجزائر مسلمة، وتعتبر هذه الانتفاضة مظاهرات كما هو معروف عارمة جرت بأهم المدن الجزائرية وكان هذا في خضم الحرب وقساوتها.

كان للمرأة نصيب من هذا الكتاب إذ عنون بالمرأة في المجتمع الإسلامي وكان ضمن حصة تلفزيونية خاصة بالمرأة يوم الاثنين 11ديسمبر1989م،كان حوار استضيفت فيه مجموعة من النساء يدور حول وضعية المرأة وقانون الأسرة، ويليه حوار مع مجلة الآفاق بعنوان الانتخابات التشريعية ليست هدفا أوليا: كان يوم 24 محرم 1411هـ الموافق ل20 اوت 1990م من طرف حركة الامة ويليه حوار مع مجلة "أضواء"، بعنوان : كل شيء مرهون بحرية التعبير فكان حديثه عن موقف حركة الأمة والقضايا الراهنة وعن ديمقراطية تعيش حالة حصار وغيرها من الجوانب.

ثم حوار مع مجلة "الخبر" الأزمة الحالية للأسف لم أستطع اقناع بوضياف[2] كان يوم 20 جوان 1993م،كان هذا النقاش المطروح حول مستقبل الجزائر وكيفية الخروج من الأزمة، ثم

[1]- حركة الأمة: أنشأها بن خدة مع بعض رفقائه المناضلين، كانت تهدف الى التشبث بقيم أول نوفمبر 1954م التي تدعو إلى قيام دولة جزائرية، أنظر: بن يوسف بن خدة (**جذور أول نوفمبر**)، المرجع السابق، ص301.

[2]- بوضياف: من مواليد 3جوان 1919م، بدأ النضال في صفوف حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية، وكان من المساهمين في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وفي تأسيس جبهة التحرير الوطني بعد اجتماع ال22 الشهير، انظر: محمد عباس، **ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية**، دار هومة للنشر والتوزيع، ص15.

حوار مع جريدة العالم السياسي تحت عنوان: أن سياسة فرق تسد ستأدي الى تأزم الوضع الامني اكثر وتكون آخر بتاريخ 10 جويلية 1995م وكان هذا الحوار بمناسبة حلول ذكرى استرجاع السيادة الوطنية حول العديد من القضايا التي تهم الساحة والعالم السياسي، ويليه حوار مع جريدة "المساء" طرحت على بن خدة أيضا تساؤلات منها: غيابه عن حركة الأمة والاحداث الجارية...

ثم خصص الكاتب جزء بعنوان "التضامن الاسلامي الجزائري" حيث كان عبارة عن بيانات وبلاغات للناس من منبر مسجد أسامة بن زيد بئر مراد رايس وخصص كل بيان عنوان مناسب في كل حصة يريد أن يخطب فيها وارسلهم إلى كل الصحف وختمه في الأخير بنداء بحيث نشره هذا الأخير من دون سواء فكان من نصيب "جريدة اليوم" أن تحظى بنشره، وختم المؤلف كتابه بسيرة حياة المرحوم بن يوسف بن خدة وقد تناول كل جوانب حياته من المولد والتكوين ونضاله السياسي إلى غاية وفاته[1].

**القيمة العلمية لهذه الكتب:**

إن هذا الانتاج الفكري النابع من اعماق رجل يعتبر بمثابة التراث، لم يكن مجرد سياسة ونضال بل كان كذلك مفكرا ومبدعا أغنت كتاباته المكتبة الجزائرية، ولهذا يمكننا ان نعتبر نضج وعيه السياسي وكفاءته في تسيير مختلف هياكل الثورة ومؤسساتها كان ناتجا عن اكتسابه قدرات فكرية وأدبية عالية خلال مساره التعليمي.

فهذه الكتب علاوة على أنها توضح تاريخ الجزائر المعاصر من 1954 إلى ما بعد 1962م فإنها تعتبر كتر ثمين يضاف إلى خزينة المكتبة الوطنية وحتى العربية، ويمكن القول حتى المكتبات الأجنبية، بحكم أن هذه الكتب صدرت أغلبها باللغة الفرنسية لتعرب فيما بعد.

[1]- بن يوسف بن خدة، (**شهادات ومواقف**)، المرجع السابق،ص393.

## ثالثا: مسيرته النضالية

تكتسي المسيرة النضالية لبن يوسف بن خدة أهمية كبيرة بالنسبة للتاريخ الجزائري، وذلك نظرا لثراء وغنى تجربته السياسة والفكرية سواء في اطار نشاطه ضمن الحركة الوطنية أو كفاحه في اطار الثورة التحريرية، بحيث نضجت وتبلورت أفكاره وقناعاته السياسية في صفوف الحركة الطلابية كما شارك في الكشافة الاسلامية الجزائرية[1].

وقد استقطبته مطالب نجم شمال افريقيا باعتباره الحركة الوطنية السياسية الوحيدة التي كانت تطالب باستقلال الجزائر وبجلاء القوات العسكرية الفرنسية، في المقابل انشاء الجمعية التأسيسية منتخبة بالاقتراع العام [2]وفي عام 1942م ،انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري والذي تأسس في مارس 1937م والفضل في ذلك يعود أساسا إلى الدور الكبير الذي لعبته جريدة الأمة[3]، حسبما جاء على لسان بن خدة" لقد كان جماعة قليلة ثانوية البليدة ابن رشد اليوم، محمد الأمين دباغين وسعد دحلب وأنا شخصيا، كنا نقرأ صحيفة الأمة لسان نجم شمال افريقيا، كما كنا على صلة بمناضلي فرع البليدة للنجم ثم مناضلي فرع حزب الشعب الجزائري، وهكذا بدأت العمل الوطني[4].

كانت جريدة الأمة تابعة للحزب في ايصال مطالبه وأفكاره الى مختلف شرائح الشعب الجزائري عموما والطلبة على وجه الخصوص، ورغم اقدام السلطات الفرنسية على حل الحزب عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية، الا أن المناضلين استمرو في النشاط بسرية تامة، وحتى جريدة الأمة أصبحت تصدر وتوزع بسرية كذلك، أما بالنسبة لنشاط بن يوسف بن خدة داخل ثانوية دوفيري كان في البداية في منظمة الشبيبة الجزائرية التي أسسها لمين دباغين سنة 1942م، الذي

---

[1]- رابح لونيسي وآخرون، المرجع السابق، ص272

[2]- Mahffoud Kaddche, histoire du mationalisme, algérienquestion nationale et politique,1919-1951, t2, ENL Algérie1993, p273

[3]- جريدة الأمة: وهي جريدة بالفرنسية دافعت سنة 1954معن آراء المركزيين من حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946-1948م، أنظر: بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م**، ص116 .

[4]- محمد عباس، المرجع السابق، ص99

كان آنذاك المسؤول الأول عن حزب الشعب بعد اعتقال مصالي رفقة عدد كبير من القيادة المركزية منهم لحسين لحول، أحمد مزغنة، أحمد بودة، ومحمد طالب...[1]

انظم في عام 1943م إلى جماعة الناشطين الذين بادروا بتنظيم حملة التمرد وضد التجنيد بالبليدة، رافضين اقتحام الجزائريين في الحرب العالمية الثانية التي ناقة لهم فيها ولا جمل، وكلفته هاته الحملة اقامة في سجون الاستعمار لمدة ثمانية أشهر، وفيها تعرض لعذاب شديد في المقرات علما بأن السجن كان مدرسة فريدة في تكوين المناضلين الطامحين لبلوغ مراتب القيادة في حزب الشعب الجزائري، وبعد 8 أشهر أطلق سراحه ولقد أدى بن خدة جميع الواجبات والمهام التي يشترطها الحزب من مناضليه وهي دراسة أعمال الفكر في شتى المسائل النظرية [2].

بعد اطلاق سراحه انتقل بن خدة إلى مدينة الجزائر لمتابعة دراسته الجامعية وفي نفس الوقت حدد اتصالاته للأمين دباغين الذي كان يطمح الى تحقيق الوحدة بين مختلف تيارات الحركة الوطنية حيث شرع في اتصالات عديدة مع ممثلي جمعية العلماء وفرحات عباس وابن جلول كللت هذه المشاورات بالنجاح وتم تأسيس حزب البيان والحرية في أفريل 1944م[3].

كان بن خدة يحضر رفقة دباغين الاجتماعات العديدة التي ينظمها أعضاء المكتب السياسي لأحباب البيان، وبعد عام من انتقاله إلى مدينة الجزائر استطاع بن خدة أن يبرز من جديد ويصبح ضمن Laction Algerienne مع بداية سنة 1945م ضمن طاقم الذي كان يحرر جريدة العمل كما كان له الدور الرئيسي في تنظيم مظاهرات ماي 1945م التي دعى اليها حزب الشعب الجزائري بمناسبات احتفالات اليوم العالمي للعمال[4] وقد مارس بن خدة العديد من المسؤوليات المسندة اليه بفضل ما جبل عليه من خبرة وتفان وكفاءة، وهكذا فان بن خدة والذي هو عضو في اللجنة المركزية ابتداء من 1947م قد أصبح عضو ضمن فريق المسؤولين الذين جعلوا من حزب الشعب الجزائري حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أكبر الأحزاب الجزائرية عقب الحرب

[1]- الجودي بخوش، المرجع السابق، ص22

[2]- رابح لونيسي، المرجع السابق، ص272

[3] -Mahffoud kaddache ,op,citp , p 277

[4]- الجودي بخوش، المرجع السابق، ص24.

العالمية الثانية، التي تصدت لحل أكثر المشاكل تعقيدا واستعجالا، من ذلك مثلا، ارساء هياكل حزب جماهيري وتشكيل التنظيمات الدائرة في فلكه، الفصل في المسائل الجوهرية مثل البث في خيار العمل السياسي ضمن إطار قانوني وأخيار العمل السري، خوض غمار الانتخابات أو الامتناع عن المشاركة فيها[1] .

أثر اندلاع الثورة التحريرية تعرض للاعتقال من قبل السلطات الفرنسية يوم 25نوفمبر 1954م بسبب توجيه رسالة معتدلة اللهجة إلى وزير الداخلية الفرنسية آنذاك فرانسوا ميتيران ليطلق سراحه في 14 أفريل 1955م لينظم بعده مباشرة للثورة الى جانب عبان رمضان بعد مؤتمر الصومام أوت 1956م[2]

قرر تعيين بن خدة في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وفي لجنة التنسيق والتنفيذ التابعة لجبهة التحرير الوطني ولقد شكل بمعية كل من عبان وبن مهيدي القيادة السياسية والعسكرية الرئيسية منطقة مستقلة بمدينة الجزائر (ZAA) التي كانت تخوض غمار المقاومة الثورية، أما في الجزائر والصين، ويوغسلافيا وانجلترا [3] .

حيث كان مكلف بالعلاقات مع الولايات وفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني ومع اللجنة الخارجية لجبهة التحرير الوطني، فعندما اشتد لهيب معركة الجزائر غادر العاصمة والتحق بتونس رفقة كريم بلقاسم عبر شبكات جبهة التحرير سيرا على الاقدام، وفي سنة 1958م أصبح بن خدة وزيرا للشؤون الاجتماعية في أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، ثم خلف فرحات عباس في رئاستها سنة 1961م.[4]

---

[1]- بن يوسف بن خدة، (**جذور أول نوفمبر**)، المرجع السابق، ص08 .

[2]-محمد لحسن أزغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م**، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009م، ص31

[3]- بن يوسف بن خدة، (جذور أول نوفمبر )، المرجع السابق، ص09

[4]-عفرون محرز، **ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى 5جويلية 1962**، تر: مسعود حاج مسعود، دار الهومة للنشر الجزائر، ص73.

## 1- بن يوسف بن خدة بشهادات معاصرة :

حاولنا أن ندرج هذا العنصر ضمن هذا الفصل ليبرز لنا مدى حاجة الباحث في تاريخ الثورة الجزائرية الى مختلف الشهادات الشفوية كانت أم مكتوبة التي عليه جمعها من صناع الحدث هذا عموما، ولتوضيح المكانة التي وصل اليها بن خدة من خلال جملة من الرفقاء والشخصيات المقربة لهذا المجاهد خاصة، وعليه يتبادر في أذهاننا تساؤلات منها: فيما تمثلت هذه الشهادات ؟ والى أي مدى وصلت مترلة بن خدة من خلال هذه الآراء ؟

### 1-1- الرائد سي لخضر بورقعة:

كانت وجهة نظر سي لخضر بورقعة[1] اتجاه بن يوسف بن خدة مزدوجة ايجابية من جهة وسلبية من جهة ثانية، ويظهر لنا جليا من خلال اطلاعنا على كتابه تحت عنوان: "مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، يقول فيه: أن بن يوسف بن خدة كان يتميز بالإرادة وعدم اليأس للوصول الى ما يأمل اليه ويرى فيه صلاح البلاد، ويذكر أنه لم يعمد إلى كسر شوكة بعض الضباط القيادة العامة للجيش قبل أن يتمردوا على الشرعية بعيدا عن أرض المعركة ويتمادوا في رفضهم .بما في ذلك رفضهم قرارات اتفاق "ايفيان" متهمين اعضاء الحكومة الموقعين على تلك القرارات بالسلبيين والمتخاذلين وغير الوطنيين، كما يصرح في المقابل أنه توصل إلى ربط العلاقة بين الزعماء الخمس وبين أعضاء الحكومة المؤقتة لدخول العاصمة .

استمر حكم الشرعية وبذلك أبعد امكانية إراقة الدماء دون التباهي بكونه رئيسا على هرم السلطة، كما يضيف الرائد في حق بن خدة أن التاريخ سيسجل أنه لم يشارك في اشعال نار الفتنة والتكالب على السلطة كغيره وكان بإمكانه أن يفعل وهو رئيس الجمهورية الجزائرية المؤقتة، كما أنه تصرف بميوعة لا تليق برجل دولة في الوقت المناسب لم يعمد وهو على هرم السلطة في أوج

[1]- لخضر بورقعة: ولد في 15 مارس 1933م بالمدية، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة ترقى الى مسؤول عسكري بالمنطقة الثانية برتبة ملازم أول 1960، وفي أواخر 1961م أصبح عضو مكلف بالشؤون العسكرية، بمجلس الولاية، أنظر: بوعلام بلقاسمي، **موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة**، ط خاصة، منشورات المركز الوطني للدايات، المرجع السابق،ص308

امساكه بالحكم إلى إصدار قرار يعزل فيه جميع الأطراف المتصارعة، ولا سيما أعضاء القيادة العامة[1].

## 1-2- المجاهد عبد الحكيم بن الشيخ الحسين :

هو أيضا من الشخصيات المرافقة لبن يوسف بن خدة طيلة مسيرته النضالية من حزب الشعب والحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، اضافة الى أنه استطاع أن يكتب في حقه إذ يقول فيه أنه من الذين كان لهم الدور الايجابي الكبير والمؤثر الفعال الذي لعبه وأداه وقام به على الساحة الوطنية، وعلى مسرح الكفاح الوطني، وبث روح الفكر الثوري التريه من أجل حرية وسعادة بلاده واستقلالها.

يؤكد أن بن يوسف بن خدة كان مميزا بين زملائه ورفقائه فيما يخص الالتزام والديمقراطية والشجاعة والخلق الحسن، بقدر ما كان أيضا يعتمد الحوار كأسلوب للوصول الى الحقيقة، وخلال العمل معه في جريدة المغرب العربي اكتشف في شخصيته العظيمة والصلابة، والدقة والعاطفة مع العقل والحب الصادق للوطن، كل هذه الصفات جعلته يخلف الراحل حسين لحول كأمين عام حزب الشعب –حركة الانتصار للحريات الديمقراطية –فقد كانت تسند اليه المهمات المعقدة والصعبة، وكان في قلب الأزمة التي عاشها حزب الشعب سنة 1953م، وكان بن خدة بمثابة كلمة السر في الفترة الدقيقة حيث لعب دورا رئيسا في هذه الأزمة التي أدت إلى انقسام الحزب [2].

يذكر المجاهد في مقدمة كتاب شهادات ومواقف بخصوص مؤلفات بن خدة التي أسهمت اسهاما مؤثرا وفعالا في اثراء التاريخ النضالي للجزائر قبل وبعد تخلصها من الهيمنة الاستعمارية وذلك بسرد وعرض الحقائق والوقائع بكل تجرد ونزاهة وهنا يؤكد على أهمية مؤلفاته التي تعتبر عونا مساعدا للمؤرخ والباحث الجزائري في الكشف عن الحقائق والوقائع الغامضة ويصرح بناء على قناعته الشخصية وايمانه الصادق أن كل ما حواه وتضمنه هذا الكتاب والذي أطلق عليه

[1]- لخضر بورقعة، **شاهد على اغتيال الثورة**، ط1، دار الأمة 2010، ص117.

[2]- نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص145

تسمية الموسوعة المعلوماتية وذلك لما تضمنه من معلومات وشهادات ومواقف في شتى المجـــالات السياسية والاجتماعية والثقافية.

وبالأخص جميع المراحل التي شهدت الاتصالات، واللقاءات والمفاوضات التي جرت بـــين جبهة التحرير الوطني وفرنسا والتي توجت في الاخير باتفاقيات ايفيان، وعلى حد قولـــه أن بـــن يوسف بن خدة قد امتاز في السنوات الأخيرة بنشاطه الاسلامي الشيء الذي يعتبر عن توجهاتـــه المتتبعة بالخلق السامية والسماحة الاسلامية، والمثل العليا التي شب عليها والتي جـــاء بهـــا ديننـــا الحنيف.[1]

[1]- بن يوسف بن خدة، (شهادات ومواقف)، المرجع السابق، ص08

## خلاصة الفصل:

من خلال دراستنا لهذا الفصل نستخلص أن بن يوسف بن خدة من الشخصيات القيادية والثورية البارزة، والذي وهب بشبابه للقضية الجزائرية مجاهدا من أجل استعادة حريتها، بحيث ساعدت بيئته بتكوين شخصيته وصلابتها من وعي ديني وثقافي وحتى سياسي، فأصبحت مسيرته تكتسي أهمية بالغة بالنسبة للتاريخ الجزائري، وذلك نظرا لثراء وغنى تجربته السياسية والفكرية سواء في إطار نشاطه ضمن الحركة الوطنية، أو كفاحه في اطار الثورة التحريرية، فإن اهتماماته الفكرية والثقافية تعكس روحا ابداعية عالية وقدرات فكرية معتبرة، إذ مست مختلف جوانب تاريخ الجزائر، بحيث أغنت كتاباته المكتبة الجزائرية.

# الفصل الثاني

# دور بن يوسف بن خدة في الحركة الوطنية

**أولا : انضمامه إلى حزب الشعب الجزائري**

**ثانيا: بن خدة أميناً عاماً للحركة من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية MTLD**

**ثالثا: بن خدة وأزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية**

## أولا : انضمامه إلى حزب الشعب الجزائري

يعتبر يوسف بن خدة من الرعيل الأول للحركة الوطنية الحديثة والتي حققت عبر مراحل عديدة من الكفاح المتعدد الوجوه، حلم الشعب الجزائري وآلاف المجاهدين الجزائريين بتحطيم النظام الاستعماري الفرنسي وبعث الدولة الجزائرية المستقلة، وهو لا يحتاج إلى تعريف بالمعنى المتداول لهذه الكلمة نظرا لما تقلده من مسؤوليات وما قام به من أدوار في حياته النضالية الحافلة حيث أنه ساهم مساهمة ثمينة في دراسة مرحلة حاسمة من تاريخ الحركة الوطنية ومصدر هام لمن يتصدى لتاريخ مرحلة الكفاح المسلح بصفة خاصة[1].

بعد حل حركة نجم شمال إفريقيا أنشا مصالي الحاج حزب الشعب الجزائري[2] والذي هو امتداد لهذا الأخير حلته حكومة الجبهة الشعبية يوم 26 جانفي بأفكار إستقلالية، ورفضه المشاركة في الحرب الأهلية في اسبانيا إلى جانب الجمهوريين وتم تأسيسه بمدينة نانتير الفرنسية إذ يذكر عمار نجار في كتابه مصالي الحاج " وقلت بمفارقة عجيبة أن يعلن الثورة على فرنسا جماعة من مناضلي هذا الحزب الذي تأسس في عقر دارها "[3].

وباعتبار حزب الشعب الجزائري حزبا نضاليا فإنه عقد العزم على مدد جذوره في الوطن الجزائري بالرغم من كل العقبات وبالرغم من تضييق الخناق عليه بطريقة أشد مما كان عليه الأمر في فرنسا ذاتها لذا قرر استغلال بقايا الهياكل التنظيمية السرية التي سبق نجم شما إفريقيا أن أسسها فوق التراب الجزائري منذ 1933[4] .

كانت قيادات بعض الأوساط السياسية تعتقد أن حزب الشعب الجزائري ليس أكثر ولا أقل من مواصلة نجم شمال إفريقيا أما الإدارة فإنها كانت تعتبر إنشاء الحزب تحدياً [5]، و لم يكن نشاطه

---

[1] - بن يوسف بن خدة، (**جذور أول نوفمبر** )،المرجع السابق، ص17.

[2] - يحي بو عزيز، **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية من 1830–1954**، دار البصائر، ط2009، ص284.

[3] – عمار النجار، **مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه**، بط، دار الحكمة للنشر والتوزيع 2009، ص119.

[4] - بن يوسف بن خدة، (**جذور أول نوفمبر**)، المرجع نفسه، ص104.

[5] - مذكرات مصالي الحاج، 1898-1938، تر: محمد المعراجي، عاصمة الثقافة العربية، منشورات ANEP، ص 224.

فوق التراب الجزائري بالنشاط السهل، فقد خاض المعارك العديدة، وواجه خصومه في عدة جبهات فهو في وقت واحد يكافح ضد الإدارة الاستعمارية[1].

عاد مصالي الحاج في ربيع 1939 لأرض الوطن وإلتقى بمناضليه وعقد معهم عدة إجتماعات، فاستهل حزب الشعب نشاطه بالدعوة إلى الإضرابات والمظاهرات وكانت صفيحة الأمة يومئذ توزع على الجزائريين وتحثهم على النضال[2].

وقد نشر المكتب السياسي لحزب الشعب الجزائري في جريدة الأمة بيان يوضح أهداف الحزب وهي:

- الكفاح من أجل تحسين الحالة المادية والمعنوية للجزائريين

- شرح الحالة الحقيقية التي يعيشها الجزائريون

- الكفاح من أجل المساواة في الحقوق وفي الواجبات والمطالبة بالإستقلال الذاتي، أما بالنسبة للمطالب المستعجلة فإن حزب الشعب الجزائري يطلب الغاء قانون الأهالي[3] لتحويل مندوبيات المالية إلى برلمان جزائري منتخب بحرية من طرف كل جزائري بدون تمييز عرقي أو ديني.

## نشاطه داخل الحزب:

لم يركز بن خدة كثيرا على أدبيات الحزب الإستقلالي من مناشير ومقالات صحفية وخطب، بل حسب إهتمامه على المبادرات الملموسة والإجراءات المتعلقة بتحضيرات جذور إعلان الكفاح المسلح الذي كان يدعو إليه نشاط الحزب، فلقد أدى المناضل بن يوسف بن خدة كافة مهامه الواجبة عليه التي يفرضها الحزب على أعضائه المكونين له منها المشاركة في العديد من

[1]- محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية** 1830-1954، ط1، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، ص201.

[2]- عمورة عمار، **الموجز في تاريخ الجزائر** ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع 202ص180

[3]- قانون الأهالي: الانديجينا هي حالة تمييز لا تختلف كثيرا عن التمييز العنصري ظهر سنة 1881 انظر محفوظ السماتي، **الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها**، تر: محمد الصغير، ب ط منشورات دحلب، ص 193

الإجتماعات وتكوين المناضلين، والقيام بدراسة شاملة لكل مستجدات الخاصة بالمسائل المطروحة من قبله على الساحة السياسية، وتقلد هنا بن خدة مسؤوليات عدة فكان عضو للجنة المركزية إبتداء من 1947 ليصبح عضو فعال ضمن فريق المسؤولين الذين جعلوا من حزب الشعب الجزائري من أكبر الأحزاب الجزائرية عقب الحرب العالمية الثانية والذي ساهم في حل العديد من المشاكل الأكثر تعقيدا والمتطلبة للحلول السريعة [1].

كالفصل في المسائل الجوهرية أو خيار العمل السري على العلني والعكس، أيضا الخوض في غمار الانتخابات أو الامتناع عن المشاركة فيها وفي نفس المضمار يجدر بنا التحدث عن الانتخابات التي كانت منعرج حاسماً في تاريخ الحزب[2].

مما لاشك فيه أن دعاة المشاركة في الانتخابات كانوا يدركون جيداً أن إرسال الممثلين عنهم إلى المجلس الوطني الفرنسي ليس هو الطريق الأسلم إلى شاطئ السيادة الوطنية، كما أنهم يعلمون أن الحياة البرلمانية عقيمة وأن الشعب الجزائري يجب أن يعتمد على نفسه لإنجاز ثورته الوطنية ومن جهة فإن حزب الشعب الجزائري لا يرى في المشاركة أو في الامتناع عن الانتخاب إلا فرصة إضافية بالنسبة للشعب الجزائري كي يبرهن على دقة تنظيمه وانضباطه[3].

باسم الحزب اشترك أعضاؤه لأول مرة في الانتخابات المحلية بالجزائر جرت في جوان 1937، حقا أن الحزب قد فشل في الحصول على الأصوات اللازمة في الانتخابات البلدية ومن جهة أخرى حصل على نجاح كبيرة لأنه أصبح معروفاً في الأوساط الجزائرية وفوزه قضية وقت[4] وقد نال حزبه 9% من أصوات المشاركين في الانتخابات لكن المشكل هنا أن الحزب الشيوعي

---

[1]- بن يوسف بن خدة،(**جذور أول نوفمبر**) المرجع السابق، ص 40.

[2]- نفسه، ص40.

[3]- العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص150.

[4]- أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع .

الجزائري الذي يدعم حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا تصدى لمصالي ودخل في حزب ضده لأنه يعارض سياسة تلك الجبهة [1].

وفي هذه الفترة كان الحزب مدعوما من طرف الحكومة الفرنسية التي تتألف من الشيوعيين والاشتراكيين[2].

بقدر ما كان الصراع شديد بين دعاة المشاركة في الانتخابات ودعاة المقاطعة بجميع أنواعها كان التفاف جميع الأطراف قويا حول قرار الندوة وذلك طبقاً لمبدأ المركزية الديمقراطية وحفاظا على وحدة الحزب وليس أدل على قوة انضباط الإطارات القيادية من انشقاق السيد حسين لحول[3]، قلمه السيال لإقناع القواعد المناضلة لسلامة القرار بينهما، كان هو الوحيد الذي ظل متمسكاً بموقفه الرافض المناهض بفكرة المساهمة باعتبارها تراجعاً خطيراً في سياسة حزب الشعب[4].

كما أدلى بشهادته بن يوسف بن خدة: "كانت مشاركة حزب الشعب الجزائري حركة الانتصار الحريات الديمقراطية في انتخابات نوفمبر 1946 ايجابية ،لقد سمحت بنشر برنامج الحزب في أوساط الشعب وجعل فكرة الاستقلال شيئا مألوفا لديه لكن يجب أن لا ننسى ان الانتخابات هي وسيلة نضال وليست هدفا في ذاتها."[5].

بعد صدور قرار العفو الشامل عن المعتقلين السياسيين المؤرخ في مارس 1946م الذي شمل أعضاء الحزب ومن بينهم "مصالي الحاج" حيث عاد في 13 أكتوبر 1946 من منفاه الكونغو

---

[1]- عمار بحوش، **تاريخ الجزائري السياسي**، من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت1997 ص302.

[2]- نفسه، ص302.

[3]- حسين لحول: من مواليد 17 ديسمبر 1917 بسكيكدة، لعب دوراً أساسيا في تاريخ الحركة الوطنية، ناضل بنجم شمال إفريقيا وشغل منصب رئيس تحرير جريدة الأمة، وعضو لجنة الحركة وأمينا عاماً لها في 1950( أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص51.

[4]- العربي الزبيري، المرجع السابق، ص150.

[5]- محمد عباس، المرجع السابق، ص103.

ببرازيل إلى أرض الوطن، وعقد مع إطارات حزب الشعب المحل اجتماع في 23 أكتوبر 1946 بالجزائر العاصمة [1].

وكانت القضية المطروحة للنقاش آنذاك هي مسألة المشاركة من عدمها في انتخاب الجمعية التشريعية الفرنسية، ذلك أن الدستور الجديد منح للمسلمين 15مقعداً ضمن الفئة الانتخابية من الدرجة الثانية بعد أن كان لهم 13 مقعدا في المجلس السابق، فكانت المشاركة في الانتخابات محل نقاش على اللجنة المركزية المجتمعة في أكتوبر 1946م، للمرة الأولى بحضور زعيمها، فقد أبدت اللجنة المركزية موقفها بالرفض إزاء هذا الموضوع، حيث أوصت بعدم المشاركة، كما سبق لها أن قررت ذلك بمناسبة انتخاب المجلس التأسيسي الأول والثاني، وكما جرت العادة في جميع المناسبات الانتخابية بما في ذلك المجالس المحلية [2].

إذ ظهرت شخصيات مناهضة لهذا المبدأ ن نذكر على سبيل المثال: ( لحول ودباغيين عمراو صديق وطيب بلحروف....) حيث وصفوها بمثابة تحول جذري من شأنه أن يمس بالتوجهات الثورية للحزب، ويتغير بين عشية وضحاها من الدعوة إلى المقاطعة إلى الدعوة إلى المشاركة[3] حيث أدلى بتقرير قدمه السيدان حسين لحول وشوقي مصطفاوي وهو ما يتعلق بموقف الحزب من الانتخابات فقيادة حزب الشعب الجزائري ظلت طيلة سنوات الحرب الإمبريالية [4]الثانية تدعو إلى مقاطعة كل أنواع الاقتراع وقد كانت في تشددها ترفع شعار "من انتخب كفر".

فدخل الطرفان في جدال سياسي عنيف حيث كان يرى مصالي الحاج أن المشاركة في الانتخابات تعد وسيلة هامة من وسائل المقاومة السياسية وأن المجالس النيابية تعد أداة لإشهار

---

[1]- رابح عدالة، الوجيز في الحركة الوطنية من 1945-1954، دار المجتهد، طبعة نوفمبر 2013، ص25.

[2]- بن يوسف بن خدة، (**جذور أول نوفمبر**)، المرجع السابق، ص162.

[3]- العربي الزبيري، المرجع السابق، ص152.

[4]- الامبريالية: هي التطور الطبيعي لرأس المال الذي يعد استعمال كل الوسائل الوطنية من أجل اتساعه، أنظر :يحي بـــوعزيز **الاتهامات المتبادلة بين مصالي واللجنة المركزية، 1946-1962م**، دار الهومة للنشر ،2009 ، ص59.

مطالب الشعب ونشر فكر الحزب وانتهى المؤتمر بانسحاب الدكتور محمد الأمين دباغين وزملاءه الذين يطالبون بإنشاء تنظيم سري للعمل العسكري[1] .

في ظل هذه الأجواء المتوترة بين أعضاء الحزب عقد أول مؤتمر لهذا الحزب سراً من 15-17 فيفري1947م، في مصنع مشروبات غازية في بلكور (بلوزداد حالياً) ويعتبر ذو أهمية لأنه فتح نقاش حول كيفية الوصول إلى الاستقلال، أتكون بالانتخابات أو بالكفاح المسلح [2]، وبميلها تطورت الأحداث حيث وأهم تغيير في سياسة الحزب كان بدون شك انتقال الحزب من موقف مقاطعة الانتخابات التي تنظمها الإدارة الفرنسية في الجزائر إلى موقف المشاركة فيها وقد كان هذا التغيير من طرف مصالي الحاج وتشجيعه، أما التغييرات التنظيمية فإنها انصبت على قاعدة الحزب فعددتها إلى شعب ثلاث بينما ظلت قيادة الحزب واحدة والقاعدة وزعت في كامل القطر على ثلاث شعب متجاورة:

1/ الشعبة الأولى: تنظيم سياسي يمثل نظريا الحركة الأم ويضم المناضلين القدامى (حزب الشعب الجزائري PPA).

2/ الشعبة الثانية: حركة سياسية علنية تنشط وفق قوانين سارية المفعول يشارك في الانتخابات (MTLD) وينتدب أغلب قادتها من الحركة الأم.

3/ الشعبة الثالثة: تنظيم شبه عسكري سري : المنظمة الخاصة LOS ويختار أعضائها[3] من الحركة الأم وفق مواصفات معينة ومقاييس متشددة وقد شارك في هذا المؤتمر بن خدة بصفته عضو في لجنة تحرير جريدة الأمة الجزائرية فبلغ حوالي 70 مترشحا من مختلف الولايات[4].

بعد هذا بسنة عين بن خدة في أول لجنة مركزية لحزب الشعب الجزائري ليصبح بعد ذلك رئيس لجنة الدعاية للنشر بدأت بمزاولة عملها رسمياً مع بداية سنة 1949م، ولذلك أصبح بن

---

[1]- عمار بحوش، المرجع السابق، ص311.

[2]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص104.

[3]- بن يوسف بن خدة، (**جذور أول نوفمبر**)، المرجع السابق، ص24.

[4]- نفسه، ص24.

خدة يشرف على تحرير عدة جرائد تابعة للحزب على غرار جريدة المغرب العربي / الجزائر العربية /الجزائر الحرة/ وقد كان يتكفل بهذا العمل بن خدة رفقة عدة مناضلين ذوي الخبرة العالمية في المجال الإعلامي، حيث أن بن خدة لم يكن يشرف على الجانب الإعلامي داخل الحزب فحسب بل كلف بمسؤوليات أخرى كإشرافه على مختلف اللجان التي أنشأها الحزب خلال سنة 1949م مثل: لجنة الشؤون النقابية/ لجنة الشؤون الرياضية / لجنة عن حرية التعبير[1].

بقي يشتغل نفس المنصب إلى غاية 1951م، وهو تاريخ تعيينه أميناً عام للحركة من أجل انتصار للحريات الديمقراطية، خلف حسين لحول، فبعد تسلمه المهام " شن نشاطه مختار بذلك كل من عبد الرحمن كيوان ومصطفى فروخي وحسين لحول وسيد علي عبد الحميد كمساعدين في مشواره هذا [2].

## ثانيا: بن خدة أميناً عاماً للحركة من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية .MTLD.

أنشأت الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية MTLD في أكتوبر لمواصلة كفاح حزب الشعب الجزائري بوجهه الرسمي [3].

فبعد أن رفضت الإدارة الاستعمارية قائمة مترشحي حزب الشعب الجزائري بدعوى أن هذا الأخير قد حل منذ سنة 1939م استدعى الأمر بتقديم نفس القائمة باسم تشكيلة معايرة ،وقع الاختيار على تسميته " حركة الانتصار الحريات الديمقراطية " وهكذا ولدت هذه الحركة بصورة رسمية في شهر نوفمبر 1946م[4]

عرفت الحركة تطوراً ملحوظاً تجلى في فوزها بالانتخابات وتنظيمها المحكم ومستوى تكوين مناضليها بالإضافة إلى التطورات التي طرأت على المستوى الخارجي ( السياسية الدولية) فقد كان على المؤتمر إذاً الفصل في هذا النقاش بحوصلة شتى الأطروحات وأخذ رأي القيادة بعين الاعتبار

[1]- بن يوسف بن خدة، (جذور أول نوفمبر)، المرجع السابق، ص24.

[2]- نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص196.

[3]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص104.

[4]- بن يوسف بن خدة (جذور أول نوفمبر)،المرجع السابق، ص163.

للتوصل إلى تحديد النتيجة السياسية للحزب وقد اتضحت ملامح الاتجاه السياسي المتطرف في صفوف اللجنة المركزية أثناء انعقاد المؤتمر [1].

فهناك من يطلق هذه التشكيلة السياسية تسميته : حركة انتصار الحريات الديمقراطية وهناك من يسميها الانتصار للحريات الديمقراطية ونحن نعتقد بعد التأمل أن الحركة من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية هي أفضل ترجمة لعبارة: MOUVEMENT POUR LE TRIOMPHE LES LIBERTES DEMOCRATIQUES التي تضمنها الملف الإداري الذي قدمه السيد الحاج مصالي لإضفاء طابع الشرعية على نشاطه السياسي ليتمكن باسم حزب الشعب من المشاركة في الانتخابات التشريعية الفرنسية الثانية الذي كان قد تقرر اجرائها يوم 10 نوفمبر 1946م فلا يمكن التأريخ لها في معزل عن حزب الشعب الجزائري الذي لم يختفي مثل نجم إفريقيا الذي غادر الساحة السياسية في 11 مارس 1937[2].

لم تكتفي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بالندوات واللقاءات وكذا الجولات عبر مختلف العواصم على الرغم من الأهمية التي تكتسبها في التعريف بالقضية الجزائرية بل عمدت إلى طرق باب الهيئة الأمية باعتبارها المؤسسة المخولة وفق القانون الدولي، بالنظر إلى كافة أشكال النزعات وقضايا التحرر عبر أصقاع العالم من جهة والعمل على تمكين الشعوب المحتلة من تقرير مصيرها [3].

ظل وفد حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في اتصال دائم مع قيادات النضال الوطني في كل من تونس والمغرب من خلال حزبي الاستقلال والدستور في إطار لجنة الدفاع عن المغرب العربي[4].

لقد نجح في مساهمته الرامية إلى إحداث لجنة المغرب العربي بالقاهرة تلك اللجنة التي نفعت الثورة الجزائرية في خطواتها الى الخارج كما نجح في إحداث التكتل "أحباب البيان والحرية " إذ بقيت

---

[1]- أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود محمد عباس، ب ط دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م، ص 292.

[2]- العربي الزبيري، المرجع السابق، ص55.

[3]- جمال قندل، **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954 /1956**، ج2، ب ط، وزارة الثقافة للنشر والتوزيع الجزائر ص17.

[4]- جمال قندل، المرجع السابق، ص 28.

جهودها متواصلة من خلال وسائطهما الإعلامية التي انتشرت محللة للموضع في الجزائر ومدافعة عن القضية الجزائرية وكاشفة لمناورات الاحتلال وفاضحة مختلف أساليبه الرامية إلى إبقاء الجزائر فرنسية[1].

كما ذكرنا سابقا أن انعقاد مؤتمر يوم 15 و16 فيفري 1947 ببوزريعة قد ضم أعضاء حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية أنشأت على إثره المنظمة الخاصة ويؤكد بذلك بن خده في قوله " لقد طرح مؤتمر حزب الشعب حركة الانتصار المنعقد في 1947م مسألة وسائل الكفاح وقرر استعمال كل الوسائل بما في ذلك الكفاح المسلح لبلوغ هدف الاستقلال ولهذا أسس المنظمة الخاصة من أكثر المناضلين و لم تكن هذه المنظمة سوى الجناح العسكري للحزب [2].

وقد أصبحت المنظمة الخاصة فيما بعد نواة الحرب التحريرية عام 1954م وصودق على نظامها الداخلي وكان يرأسها محمد بلوزداد[3] والذي اهتم بالبحث عن الأعضاء لتجنيدهم في هذه المنظمة قبل انعقاد المؤتمر، وبفضل مبادرته تشكلت المجموعات الأولى وجمعت بعض الأسلحة إذ شرع هذا المسؤول الأول للمنظمة السرية في تأسيس الجهاز شبه عسكري سري وتنظيمه بطريقة محكمة، فبدأ بتجنيد المناضلين الملتزمين وهكذا أسس أول هيأة خاصة أخذت على عاتقها تكوين الرجال في إطار تنظيمي ومنهجي ناجح وأكثر ملائمة للعمل الثوري[4].

قد ألحوا المؤتمرون على أن يختار للمنظمة الخاصة أكثر المناضلين حيوية وصلابة وقرروا بالنسبة للحركة من أجل الانتصار الحريات الديمقراطية أن يستفيد من المنخرطين الجدد، وانتخب المؤتمر بالإجماع السيد الحاج مصالي رئيسا للحزب وزكى السيد حسين لحول للاستمرار في منصب الأمين العام، كما عين لجنة ستة أعضاء أوكل لها مهمة تعيين اللجنة المركزية والمكتب السياسي حيث ذكر

---

[1]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص106.

[2]- محمد عباس، المرجع السابق، ص100.

[3]- محمد بلوزداد: أحد القادة الشباب من أجل انتصار وأحد أوائل قادة المنظمة الخاصة الشبه عسكرية، أسسها في فيفري 1947م وكان مناضلا مثبتا بالثوابت الوطنية من مواليد 3نوفمبر 1924، أنظر: محمد الشريف الحسين، المرجع السابق ص52.

[4]- أحمد مهساس، المرجع نفسه ص293.

في السياق ذاته في قوله: "أن اللجوء إلى هذه الطريقة إنما كان بدافع الحفاظ على أعضاء القيادة السياسية الذين تستدعي واقع الحزب ان تبقى أسماءهم سرية بقدر الإمكان".

فيما يتعلق بتوزيع المهام فإن كل المصادر المتفقة على أم مسؤولية المنظمة الخاصة إلى السيد "محمد بلوزداد والتنظيم السياسي إلى السيد أحمد بودة بينما كلف أحمد مزغنة بالحركة من أجل انتصار الحريات" الديمقراطية MTLD وتركته الشؤون الخارجية إلى الدكتور محمد دباغين[1].

لما بلغت المنظمة قمة التنظيم اكتشفت أمرها من طرف السلطات الاستعمارية إثر إلغاء القبض على أعضائها بمنطقة تبسة 1950م من بينهم (أحمد بن بلة وآيت أحمد) والباقي دخل في السرية ومنهم من التحق بالجبال[2].

وقد ساعد تفكيك المنظمة الخاصة من طرف السلطات الاستعمارية على إحداث جو من الشكوك داخل صفوف المناضلين، فاستقال الأمين العام حسين لحول من منصبه في مارس 1951 خوف من يصبح كبش الفداء كلما يتلقى ضربات[3].

في النصف الثاني م شهر أوت 1951 قام مصالي الحاج بتعيين بن يوسف بن خدة أمينا عام للحزب خلفا للحسين لحول، وفي ماي من نفس السنة استقال ثلاث قادة من الحزب وهم: شوقي مصطفاوي، سعيد عمراني، والسيد شقوف بسبب رفض مصالي الحاج التحالف مع الأحزاب الوطنية لتكوين جبهة موحدة للمشاركة في الانتخابات التشريعية التي جرت في 17 جوان 1951[4]

نذكر سبب استقالة الأمين العام الحسين لحول من الحزب خلافه مع مصالي الحاج في عدة أمور خاصة تنظيمية منها:

[1]- العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 154.

[2]- عمورة عمار، المرجع السابق، ص 184.

[3]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 143.

[4]- رابح عدالة، المرجع السابق، ص 32.

لم يعد يحتمل مضايقات رئيس الحزب والتي تعود حسب ما أورد عبد الرحمن كيوان سنة 1949م أين اقترح لحول عدة لجان (نقابات، الطلبة، الإعلام..... الخ) ساهم في تقويم عمل ونفوذ الحزب في أوساط الجماهير، ومن خلالها أيضا يتم تحديد مسؤوليات المناضلين.

أما بن يوسف بن خدة لما تعرض هذه المسألة في كتابه جذور أول نوفمبر 1954 ذكر: أن الأزمة التي برزت بين لحول ومصالي تعود إلى اجتماع اللجنة المركزية الذي عُقدت في مدينة البليدة في مارس1950م في هذه الدورة حاول مصالي استصدار لائحة ترشحه لرئاسة الحزب مدى الحياة وبالتالي تمنح له السلطة المطلقة في تسيير شؤون الحزب، لكن مشروع اللائحة لم يفز بالأغلبية التي أكدت حرصها على القيادة الجماعية[1].

يذكر بن خدة ظروف تعينه أمينا عاما للجنة المركزية على اختيار الزعيم في هذه المرة وقع الاختيار على اسمي وما كنت أتوقع ذلك تعييني أمينا عاما للحزب الشعب –حركة انتصار الحريات الديمقراطية في أوت 1951م وقد تقرر تثبيت أعضاء القيادة الآخرين في مناصبهم وهم على التوالي : عبد الحميد، بودة، كيوان، مزغنة، لحول مرباح[2].

كان لحول المستقيل من منصب العام يقيم في فرنسا لأسباب صحية، يقول بن خدة "كنت يومئذ نكرة لدى الجمهور العريض وبقية المناضلين لأنني كنت انتمي إلى صفوف المناضلين السريين ولعل هذا هو السبب في اختيار مصالي شخصيتي، وربما يعود السبب إلى أنني كنت في مرات عديدة أساند موافقة في اللجنة المركزية؟ أو قد يكون شخص ما قد اقترح عليه ترشيحي مهما يكن فقد كنت مقبلا على خلافة حسين لحول، الشخصية الثانية في الحزب بعد مصالي[3].

[1]- الجودي بحوش، المرجع السابق، ص 30.

[2]- بن يوسف بن خدة، (**جذور أول نوفمبر**)، المرجع السابق، ص 273.

[3]- نفسه، ص 278.

في بداية شهر سبتمبر 1951م سافر مصالي الحاج إلى المشرق العربي وتحدث مع قادة الدول العربية حوا الأوضاع التي تعيشها الجزائر ثم اتجه إلى القاهرة للتعريف بالقضية الجزائرية في جامعة الدول العربية[1].

لكنه بدلا من ذلك رجع إلى باريس مباشرة بعد أن قضى عدة أيام بالقاهرة وضرب بالاتفاق عرض الحائط ولما علمت القيادة بذلك إنتدبت خدة ليتصل به بفرنسا نهاية شهر نوفمبر 1951 حاوره في الأمر فأجابه بأنه صرف النظر عن اتمام هذه الجولة المتفق عليها بناء على نصيحة من بعض الأشخاص العربية التي رأت عمله يجب أن يكون في باريس[2].

وقد حكم أعضاء اللجنة المركزية في الاجتماع المنعقد في مارس 1952 على الرحلة التي قام بها من المشرق العربي وفرنسا بالفشل لأنها لم تحقق أهدافها[3].

الحقيقة يضيف بن خدة أنه لم يكن الشخص المؤهل لمباشرة هذا العمل وليس من مهامه، بل هناك آخرون يستطيعون فعل ذلك وعلى دراية كافية بأساليب العمل في هذا الميدان، ولما حاصره بن خدة أسئلة لم يستطيع تبرير تصرفه هذا ومكث بضواحي باريس في بلدة "تشانطي"، منذ شهر نوفمبر 1951حتى شهر فبراير تاريخ عودته إلى الجزائر واستقراره في بوزريعة [4].

عاد مصالي في شهر فبراير 1952 إلى أرض الوطن واستقر بمقره ببوزريعة حيث بدأت الأوضاع تزداد سوءا وتردي بسبب عدم إحترام رأي القيادة الجماعية من هذا التصرف اللامسؤول[5].

---

[1]- رابح عدالة، المرجع السابق، ص32.

[2]- الجودي بخوش، المرجع السابق، ص39.

[3]- رابح عدالة، المرجع نفسه، ص 33.

[4]- الجودي بخوش، المرجع نفسه، ص 40.

[5]- بن يوسف بن خده، (**شهادات ومواقف**)، المرجع السابق، ص 188.

اجتمعت اللجنة المركزية من جديد بحضور مصالي وذلك في شهر مارس 1952 فرفضت رسميا توحيد العمل مع الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء وقررت عقد مؤتمر في جويلية 1952[1].

ورغم اجتماع اللجنة ودراستها للقضية بكل أبعادها لم يعترف مصالي، بخطأ بل أمر على مواصلة الجولة[2].

ففي أفريل 1952 طلب مصالي من الحزب تنظيم جولة له عبر الوطن حاولت قيادة الحزب أن تقنعه بالعدول عن هذا المشروع تجنبا للاستفزازات المصالح الأمنية ضده وضد المناضلين المنظمين للمهرجانات لكنه أصدر على قيامه بالجولة فعند زيارته للشلف قُتل مناضلين وجرح الكثير من المناضلين فألقي القبض على مصالي الحاج يوم 14ماي 1952، ثم نفي إلى نيور[3].

انعقد المؤتمر الثاني في أفريل 1952م بمقر الحزب الموجود في ساحة عمر القامة و لم يحضر في هذا المؤتمر مصالي الحاج الذي كان منفيا في فرنسا وعدد آخر من المسؤولين الذين كانوا في السجون أو في حالة فرار بعد اكتشاف المنظمة السرية من طرف الشرطة الفرنسية [4].

وفي هذه الفترة تم تأجيل موعد المؤتمر بعد أن كان مقررا في شهر جويلية 1952م مما أثار مزيدا من القلقة والبلبلة في نفوس المناضلين كان مشروع تقرير اللجنة المركزية من عرضه على المؤتمر جاهز إلا أنه كان في حاجة إلى موافقة مصالي الذي سبق أن سلمت له نسخة منه[5].

---

[1] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 144.

[2] الجودي بخوش، المرجع السابق، ص41.

[3]- نيور هي مدنية برجوازية يقطنها ملاك الأراضي الزراعية وتقع في عماله بيد وسيفر بإقليم فاندي، انظر بن يوسف بن خدة، (**جذور أول نوفمبر**)، المرجع السابق، ص282.

[4]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص105.

[5]- بن يوسف بن خده، نفسه، ص280.

## ثالثا: بن خدة وأزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية

تعود بداية الأزمة إلى مطلع شهر مارس 1952م ففي ذلك التاريخ اجتمعت اللجنة المركزية بمدينة الأربعاء بضواحي الجزائر العاصمة في صيغة أحد صغار المزارعين هو المناضل مصطفى صحراوي، وكانت تلك هي المرة الأولى التي أشغلت اللجنة المركزية بطريقة منهجية حيث توزع المشاركون إلى لجان متفرعة أسندت لكل منها قضية واحدة أو أكثر من القضايا المسجلة في جدول الأعمال [1].

يمكن إرجاع الجذور الأولى لأزمة انتصار الحريات الديمقراطية إلى عدة أسباب منها:

أ/ الأسباب غير المباشرة والتي تعود إلى طبيعة تكوين الحزب منذ تأسيس نجم شمال إفريقيا في العشرينات منذ ق20 كونه يضم في صفوفه ثلاث اتجاهات منها :

1/ الاتجاه الوطني الشعبوي الذي له خلفية تراثية منذ الحضارة العربية الإسلامية قد مثل هذا الاتجاه رئيس الحزب أحمد مصالي الحاج؛

2/ الاتجاه الانتهازي المقنع والذي ظهر نتيجة الاضطهاد الذي سلط على حزب الشعب الجزائري في أيامه الأولى من اعتقالات ومحاكمات ومن غياب رئيس الحزب[2]؛

3/ الاتجاه الثالث يمثل التطرف التقليدي والذي ظهر أثناء الحرب العالمية الثانية إثر الاعتقالات المتكررة بعد حل حزب الشعب ودخوله في السرية مثل الدكتور الأمين دباغين، الذي وجد نفسه مسؤولا في غياب رئيس الحزب من غير تجربة سياسية وممارسة فعلية وانخراط الشباب الجزائري بكثافة في حزب الشعب الجزائري؛

4/ الأسباب المباشرة وتمثلت في ضعف عام سياسي وتنظيمي وإيديولوجي وركود وجمود.

-ازدواجية القيادة على المستوى الوطني خاصة ابتداء من 1948م[3].

---

[1]- بن يوسف بن خده، المرجع السابق، ص 266.

[2]- محمد بلعباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، ص98.

[3]- نفسه، ص99.

عقد الحزب مؤتمر الثاني أيام 4-5-6 أفريل 1953م بمقر الحزب ساحة شارتر بالعاصمة ومن نيور بعث مصالي الحاج رسالة إلى المناضلين أهم ما جاء فيها " إن الاستعمار على فراش موته الآن وتلقى دعما جديدا من الو.م.أ وبالإمكان الاتحاد السوفياتي أن يعقد الآن، كما عقد في الماضي صفقات مضرة بالشعوب المستعمرة لذا من واجب حركة انتصار الحريات الديمقراطية أن تعتمد على نفسها ....إن أمامنا مهام كثيرة لا مناص منها للمضي في نضالنا ومن هذه المهام، أن تكون حزب قوي يسود النظام وأن تثقف في الشعب الجزائري حتى يلعب دوره في مختلف الظروف وأن نبرهن على حقيقة وجود حزبنا في الداخل والخارج"[1].

مرباح مولاي هو الذي قرأ رسالة مصالي الحاج إلى مؤتمر والذي تبين فيه مضمون الاستقلال فالنسبة للمنظمة 11 من اللائحة فأنها تشير إلى تقوية المنظمة السرية أو الخاصة بالفعل في ماي 1953م عين اللجنة المركزية بانتخاب سري، هذه اللجنة تتكون من مصالي الحاج، حسين لحول بن يوسف بن خده، محمد دخلي، مصطفي بن بولعيد والهيئة التنفيذية للحزب في تلك الفترة . كانت تتألف من حسين لحول وبن يوسف بن خدة وسيد علي عبد الحميد وعبد الرحمن كيوان ومصطفى فروخي وكلهم وافق عليهم مصالي[2].

قبل اختتام المؤتمر انتقلت هذه اللجنة المتألفة من 5 أعضاء إلى مدينة نيور إلى التكفل مع مصالي بتعيين اللجنة المركزية، وقع الاختيار على 30عضو من هذه اللجنة في مطلع شهر ماي 1953م. وبعد ذلك عقد اجتماع لتنصيبها وتسميته أمين العام ويذكر بن خده في هذا السياق " كنت مصمما على القيام شخصيا بمهام الاتصال بمصالي لكونه على ما أضن يثق بي وتلك غلطة مني سوف تكلفني ثمنا باهضا" لكنه لم يتلقى تعليمات بالنسبة بمصير المنظمة الخاصة أو السرية في المستقبل القريب.

يؤكد بن خده على إحاطة مصالي لكل صغيرة وكبيرة بعيدا على أنه نوايا مبينة وكان مصمما على بذل المستحيل لتفادي نشوب النزاع من جديد بينه وبين قيادة الحزب، قام بن خده بتوزيع المهام على الأعضاء فكانت كالتالي:

[1]- رابح عدالة، المرجع السابق، ص35.

[2]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق ص 105.

- ✓ بالنسبة للحسين لحول مسؤول عن التنظيم السياسي للشؤون الاجتماعية للمنظمة الخاصة.
- ✓ أحمد عبد الحميد : مسؤول عن التنظيمات التابعة للحزب.
- ✓ عبد الرحمن كيوان: مسؤول الصحافة والاعلام والطلبة والمثقفين .
- ✓ مصطفى فروخي: مسؤول عن النواب والعلاقات مع الشخصيات والتشكيلات السياسية والثقافية[1].

عند مقابلة بن خده لمصالي الحاج وتلقى آرائه إلى القضايا المطروحة، استلم التقرير الثاني للحزب الذي انعقد في أفريل 1953م لم يرضى على نتائجه، فقدم تقريرا إلى اللجنة المركزية ضمنه انتقاداته وملاحظاته، ورضخ للأمر الواقع أن نأخذ وجهات نظره بعين الاعتبار في الاجتماع المقبل للجنة المركزية ولكنها لم تفعل ذلك[2].

صرح بذلك للجنة المركزية في تقرير ثاني في سبتمبر1953 عرض فيه مصالي كل انتقاداته اتجاه قيادة الحزب إنه يلومها على تنظيمها للتنسيق بين منتخبي الهيأة الأولى الفرنسية والهيأة الثانية الخاصة بالمسلمين وعلى اقتراحها لمؤتمر وطني يضم أهم الأحزاب السياسية والجمعيات للمطالبة بانتخاب مجلس سيد بالاقتراع العام... وفي الحقيقة كان مصالي الحاج يلوم قيادة الحزب على شيء واحد وهو رفضها لمنحه السلطات المطلقة .

انتهت المذكرة بسحب الثقة من بن يوسف كأمين عام بهذه العبارات " اسحب الثقة من الأمين العام وأطلب السلطات المطلقة لتقويم الحزب"[3].

---

[1]- بن يوسف بن خده، (**جذور أول نوفمبر**)، المرجع السابق، ص316.

[2]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص19.

[3]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص145.

كما يؤكد بن يوسف لأنه لم يحضى بثقة مصالي لهذا السبب تأخر موعد اجتماع اللجنة المركزية إلى الفترة من 12 إلى 16 سبتمبر وسرعان ما امتدت تبعاته على القيادة ثم إلى اللجنة المركزية فكانت بداية الانشقاق[1].

أما بالنسبة للتقرير الثالث الذي وجهه مصالي إلى نفس اللجنة في جانفي 1954 لإقامة الحجج والبيانات على دعاويه "وأكدت قراري في تقرير ثالث وأخير قدمته كتكملة لإقامة البيان

في بداية جانفي 1954 لقد عيل صبري والله أني أعرف كيف أصبر بعد التربصات التي قمت بها في الغابات الاستوائية وفي الصحراء وفي ظل باستيل الفرنسية في الجزائر وفي فرنسا" استعملت كل الوسائل القمعية وكل الطرق المتاحة من طرف القانون الأساسي والقانون الداخلي والعادات الديمقراطية الحزبية لأقنع القيادة ولكنها استعملت وسيلة الثلث والازدراء اتجاه شخصي وحياتي الخاصة وعائلتي".

لعل من أسباب الخلاف الذي وقع بين اللجنة المركزية ومصالي الحاج بصفته رئيس الحزب هي قضية السلطة أو القيادة حيث كان مصالي يطالب اللجنة المركزية بمنحه السلطة المطلقة في حين كانت اللجنة المركزية ترى عكس ذلك وتجند مبدأ القيادة الجماعية لأنها تعتبر أن مصالي الحاج في الأساس هو عضو من أعضاء اللجنة المركزية يعطي رأيه مثل بقية الأعضاء الآخرين ثم رأي الأغلبية هو المعتمد.

اعتبرت اللجنة المركزية أن المطلب الذي قدمه مصالي " يتعارض مع نصوص القوانين الأساسية للحزب" وأنه "يتنافى مع الديمقراطية" فطلبت منه باب المسالمة أن" يسحب طلبه المتعلق بمنحه سلطات متعلقة".

ورأت اللجنة المركزية أنه يجب عليه أن يتمثل لرأي الأغلبية لكنه تشبث برأيه وتمادى في غيبه فأحتدمت الأزمة. ثم انفجرت علانية فخرج النزاع الذي يجري في نطاق معين إلى الشارع ووصل إلى

[1]- بن يوسف بن خده، (**جذور أول نوفمبر**)، الرجع السابق، ص320.

أسماع المناضلين[1] فازداد حجم الازمة اتساعا بشكل ينذر بوقوع الكارثة، وراح كل اتجاه سياسي يناور لأحكام سيطرته على المنظمة تحسبا لانشطارها الوشيك.

يؤكد مصالي ويندد بشدة أنه سحب ثقته في قوله " ليس فقط من الأمين العام وإنما من الإدارة كلها وطالب بتسليمه السلطات المطلقة إلزاميا[2].

تمثل هذا النزاع اتحاد بين أنصار مصالي الحاج وأمثال "أحمد مزغنة" مولاي مرباح، مبارك فيلالي وبين المركزيين وفي مقدمتهم: بن يوسف بن خده، حسين لحول، أحمد بودة، عبد الحميد مهري حول كيفية تسيير الحزب، وأصر المصاليون على منح السلطة المطلقة للزعيم مصالي الحاج أما المركزيون فقد دعوا إلى العمل بمبدأ القيادة الجماعية للحزب والابتعاد عن الزعامة الفردية، وبررَ هذا المؤتمر قوة الثالثة تنادي بالعمل المسلح، وهم أعضاء المنظمة الخاصة بالجناح العسكري للحزب[3].

ورغم المحاولات العديدة التي قامت بها اللجنة المركزية لاحتواه هذا الخلاف ولمنع استفحال الازمة، فإن الوضع صار بسرعة نحو التردي والتفاقم بفعل عوامل كثيرة، اتسع نطاق الخلاف وأصبح حديث الناس حتى وصل بالمناضلين إلى حد المشاداة بالأيدي، وتطور إلى درجة أن أصبح بعض مناضلين بسطاء وأمام هذا الوضع المأساوي الذي انزلقت فيه حركة انتصار الحريات الديمقراطية جعل بعض المناضلين الغيورين على مجلة الحزب، وحدته يبقون في حيرة وقلق من الصعب التخلص منهما إلا بإعادة الوفاق إلى صفوف الحزب[4].

وقد تمثلت نتائج هذه الأزمة في تشتت القوى الوطنية وإغراقها في متاهات الصراعات الجانبية والثانوية وتجلى ذلك بعد إعلان الثورة [5].

---

[1]- بن يوسف بن خده، (**شهادات ومواقف**)، المرجع السابق، ص 176.

[2]- أحمد مهساس، المرجع السابق، ص364.

[3]- رابح عدالة، المرجع السابق، ص35.

[4]- الجودي بخوش، المرجع السابق، ص 49.

[5]- محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 101.

**خلاصة الفصل:**

أما خلاصتنا لهذا الفصل تناولت بن يوسف بن خدة في الحركة الوطنية اذ تابع تكوينه السياسي والنضالي القائم على التحضير لمقاومة المشروع الاستعماري، أصبح عضو في حزب الشعب حيث أدى جميع الواجبات والمهام التي يشترطها الحزب من مناضليه، وذلك المشاركة في الاجتماعات تكوين المناضلين ..الخ وواصل مشواره النضالي ففي 1947م انخرط في اللجنة المركزية، وهكذا فان بن خدة الذي كان ضمن هذه اللجنة أصبح عضو ضمن فريق المسؤولين الذين جعلوا من حزب الشعب الجزائري حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أكبر الأحزاب الجزائرية عقب الحرب العالمية الثانية، فتقلد منصب الأمين العام لها بعد نفي مصالي الحاج فقدر له أن يواجه بصفته أمينا عاما للحزب من 1951-1954م الأزمة التي أحدثت شلخا في صفوف الحركة الوطنية، والتي كانت السباقة في اندلاع ليلة أول نوفمبر 1954م.

# الفصل الثالث

# دور بن خدة في الثورة التحريرية

أولا: ظروف اندلاع الثورة

ثانيا: دوره في أجهزة الثورة

ثالثا: نشاطه في الحكومة المؤقتة الاولى (1958م_1960م)

## أولا: ظروف اندلاع الثورة

عقب الانشقاق الذي وقع داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية والذي انتهى بانقسام الحزب الى طرفين متنازعين، مركزيين ومصاليين، استغل أعضاء المنظمة الخاصة هذه الظروف وأعلنوا عن طريق ممثله محمد بوضياف عن نيتهم في جمع شمل الحزب والاصلاح بين الطرفين.[1]

بدأ التشاور بين محمد بوضياف ورابح بيطاط والعربي بن مهيدي فيما يخص انشاء هيكل لا يتبنى مواقف الحاج ولا مواقف اللجنة المركزية، لأن قيادة ثورة تحريرية من طرف حزب الشعب الجزائري –الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية أصبحت صعبة بعد كل تلك الخلافات ومؤجلة الى أجل غير مسمى وقد بدأ الشجار ينتقل الى الشارع حيث هاجم أنصار مصالي بعض اطارات المنظمة السرية مثل محمد بوضياف ورابح بيطاط في العاصمة .

نظم بعد التشاور الأول لقاء حضره محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد، ومحمد دخلي، رمضان بوشبوبة وكلهم اطارات من حزب الشعب الجزائري (الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية) حيث تقرر في هذا اللقاء الذي تم يوم 23 مارس 1954م توجيه نداء لتوحيد الصفوف وتحضير مؤتمر ديمقراطي.[2]

تم عقد الاجتماع التوحيدي في مدرسة الرشاد بجامع فارس (جامع اليهود سابقا ) وفي هذه المدرسة التي لعبت دورا تاريخيا في مسيرة الحركة الوطنية توصل المناضلون الأربعة خلال الاجتماع الذي انعقد لهذا الغرض، الى الاعلان عن المولود الجديد والذي أطلقوا عليه اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA) وأصدروا جريدة ناطقة باسم اللجنة سموها "الوطني"[3] وهي لسان حال الحركة الجديدة وكانت تهدف الى نشر الوعي السياسي بين المواطنين في القاعدة .[4]

---

[1]- الجودي بخوش، المرجع السابق، ص59.

[2]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 154.

[3]- بن يوسف بن خدة، (**شهادات ومواقف**)، المرجع السابق، ص183.

[4]- محمد بلعباس، المرجع السابق، ص107.

تألفت اللجنة الثورية للوحدة والعمل من مصطفى بن بولعيد ومحمد بوضياف (عضوين قديمين في المنطقة السرية أو الخاصة) ومحمد دخلي مسؤول نظامي ورمضان بوشبوبة، مراقب التنظيم.[1]

كان انشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل بمثابة لبنة أساسية كان لها الفضل في تجاوز الخلاف والتكفل بالثورة ذلك الوضع الذي بلغته الأحزاب السياسية من تعفن والغرق في الصراعات الداخلية أدى الى فصلها عن الجماهير الشعبية التي كانت تواقة الى الانتفاضة ضد الاستعمار، وهو الذي أدركته جماعة من المناضلين ممن لم يتورطوا في الصراع ومنهم مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، محمد بوضياف، ديدوش مراد، رابح بيطاط والذين شرعوا في التنظيم الجديد واستدعاء الاطارات القديمة في المنظمة السرية [2].

اتفق الجميع على دعوة اطارات المنظمة السرية المتواجدين عبر أنحاء الوطن والمؤمنين بحتمية العمل العسكري، فكان اجتماع 22 في الجزائر العاصمة،[3] وتم عقده في شهر جوان 1954م وقد اشتهر باجتماع 22 ومن بين النقاط التي خرجوا بها:

-التزام الحياد تجاه المركزيين والمصاليين؛

-توحيد جناحي الحزب؛

-تدعيم لجنة الثورة والوحدة والعمل في أهدافها الثلاث؛

-تفجير الثورة في تاريخ تحدده لجنة مصغرة [4].

---

[1]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 154

[2]- زيبحة زيدان المحامي، **جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة**، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين ميلة، الجزائر 2009، ص77

[3]- الغالي غربي، **فرنسا والثورة التحريرية 1954-1958م**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص83

[4]- قاصري محمد السعيد، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962)**، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، ص619.

ابتداء من شهر سبتمبر عقد أعضاء لجنة الستة عددا من الاجتماعات ناقشوا فيها التحضيرات الأساسية لإعلان الثورة، منها نتائج الاتصالات مع الأحزاب ومعرفة موقفها من اعلان الثورة وقضية السلاح وكيفية الحصول عليه والتنظيم السياسي والعسكري المرتقب أتباعه الا أن اجتماع وآخر اجتماع اللجنة الستة كان ذلك الذي تم في اكتوبر 1954م بالرايس حميدو بالعاصمة، إذ باشرت فيه النواة القيادية الأولى للثورة في انجاز وتجسيد الخطوات لتفجير الثورة منها:

- ✓ احصاء وضبط وصيانة الأسلحة الحربية؛
- ✓ وضع خريطة عسكرية مرفقة بقائمة توضيحية؛
- ✓ إعطاء الأولوية للداخل والخارج[1].

## 1- انضمامه للثورة التحريرية:

كانت اللجنة المركزية وعلى رأسهم بن يوسف بن خدة مقتنعة على الدوام بضرورة العمل المسلح تختلف مع اللجنة الثورية للوحدة والعمل في نقطة واحدة وهي:

تاريخ تفجير الثورة: فاللجنة الثورية كانت تتبنى وتطالب بتفجير الثورة على الفور بينما اللجنة المركزية تلتمس مهلة اضافية بسبب الأزمة العنيفة التي كانت قائمة بينهما وبين أتباع مصالي لذا كانت ترفض القيام بالعمل المسلح في تسرع.[2]

يؤكد بن يوسف في هذا السياق "كنا داخل اللجنة المركزية نود ارجاء العملية لبضعة أشهر حتى يتسنى لنا التهيئة التامة للمنظمة، وذلك بتعيين قيادة لها وانجاز أرضية عمل لوحدة وطنية"[3].

---

[1]- الغالي غربي، المرجع السابق، ص86

[2]- بن يوسف بن خدة، (**شهادات ومواقف**)، المرجع السابق، ص97

[3]- باتربك افينورجون بلانشايس، تر: بن داود سلامنية، **حرب الجزائر ملف وشهادات**،ج1، دار الوعي للنشر والتوزيع، 1434م -2013م، ص07.

خلال صيف 1954م أصبح قادة اللجنة الثورية للوحدة والعمل مستقلين عنهم بصفة نهائية وقد حاول كل من بوضياف وبن بولعيد استطلاع رد فعل اللجنة المركزية في حالة اندلاع الكفاح المسلح فالتقى كل من بن خدة ولحول بودة مؤكدين لهم مساندتهم وبخصوص الدعم المالي قام بن خدة ولحول يدفعه في ثلاثة أو أربعة أقساط بالرغم من اختلاف وجهات نظرهم فان علاقتهم مع اللجنة الثورية للوحدة والعمل لم تنقطع أبدا بل ظلت تطبعها مشاعر المودة في تلك الأثناء كان مصالي منشغلا بإعداد مؤتمره واقصاء بعض القادة من بينهم بن خدة وأعلن المؤتمرون وضع ثقتهم المطلقة في شخص مصالي، وأتاحوا له فرصة تحقيق حلمه وأسس حزبه حزب الحركة الوطنية الجزائرية في ديسمبر 1954م[1].

وبعد تأكد الجميع أن الثورة التحريرية فعلا قامت، قرر بن خدة اجتماع اللجنة المركزية بغرض اتخاذ اذ الموقف الملائم بها لكن في تللك الفترة لم يبق منهم الا القليل فمنهم من اعتقل ومنهم من انظم إلى الثورة منذ الوهلة الأولى كلحول ومحمد يزيد، ومنهم من دخل في السرية تجنبا لأعمال القمع التي تنتج عن السلطات الفرنسية في الايام الاولى من اندلاع الثورة ظنا منها بانتساب هذه الأحداث إلى أعضاء الحزب.[2]

ظهر تردد المركزيين في اتخاذ موقف واضح من الثورة من خلال الرسالة الممضاة من قبل بن يوسف بن خدة وأحمد بودة ومصطفى موجهة إلى وزارة الداخلية الفرنسية طالب المركزيين من الحكومة الفرنسية الشروع في سياسة تهدئة تكون تدابيرها الأولى، وضع حد للقمع الفرنسي ووقف المتابعات، إطلاق سراح جميع المساجين السياسيين أو الاعتراف لكل الجزائريين بحقهم في ممارسة كل الحريات الديمقراطية التي يخلو لها الدستور الفرنسي.

[1]- بن يوسف بن خدة، (**شهادات ومواقف**)، المرجع السابق، ص 79.

[2]- جودي بخوش، المرجع السابق، ص 62.

واصل المركزيون في إرسال البرقيات إلى الحكومة الفرنسية يحتجوا بواسطتها ويقترحون ويؤكدون أن المشكل سياسي وأن الأحداث نابعة من الجزائر، زيادة على مشاركتهم ضمن وفود حربية لشرح القضية الجزائرية إلا أن تم اعتقالهم من قبل السلطات الفرنسية .[1]

## 2-اعتقاله:

بعد اندلاع الثورة مباشرة اعتقل بن يوسف بن خدة، وفي هذا الصدد يقول بن خدة: "اعتقلت آنذاك بمعية السيد عبد الرحمان كيوان".

ويقول :كنت اخشى ان اعذب من جديد بعدما شاهدته من تعذيب في عام 1943ولحسن ظني لم اتعرض لمثل هذه العمليات الشنيعة، كنت محل بحث، حيث صدر الأمر بالقبض علي عن محكمة الجزائر و لم أمر عبر مصالح الشرطة ووضعت مباشرة تحت النظام السري لمدة ثلاثة اشهر بالسجن المدني سركاجي.[2]

بعد أيام قليلة بدأت بتهمة المساس بأمن الدولة واثناء تواجده بالسجن استقبل بن خدة الصحفي روبير بار الذي زاره خلال شهر جانفي 1955م، انتهز بن خدة فرصة زيارة الصحفي وأطلعه على مطالبه التي تتلخص في ثلاث نقاط رئيسية:

1- وضع حد لكل أشكال العنف التي تمارسها السلطات الاستعمارية؛
2- اطلاق سراح كل المعتقلين؛
3- فتح حوار شامل مع كل التيارات الوطنية بما فيها جبهة التحرير الوطني[3].

[1]- الغالي غربي، المرجع السابق، ص 141.
[2]- باتريك فينورجون بلانشايس، المرجع السابق، ص66.
[3]- الجودي بخوش، المرجع السابق، ص 64.

بقي بن خدة في السجن الى غاية شهر ماي 1955م، وبعد خروجه مباشرة حاول الاتصال بالجبهة واتصل بالأخ عبان رمضان الذي كان مسؤولا بالعاصمة وأبدى رغبته في الانضـــمام إلى صفوف الثورة.[1]

كان شرطه الأول هو حل اللجنة المركزية للحزب، وقام مع من بقي من أعضـــاء اللجنـــة المركزية هناك بالوطن، بعد اجتماع لدراسة الأمر، واتخذوا في النهاية قرار يوصيهم فيه بـــالانخراط الفوري في صفوف جبهة التحرير الوطني [2]

أسند عبان مسؤوليات ثانوية في الفترة الاولى من انضمامه الى الثورة المتمثلة أساسا في توفير الأدوية والألبسة والبحث عن المخابئ للمجاهدين وبهذا النشاط البسيط الذي شرع فيه بن خـــدة بداية من شهر أكتوبر 1955م في منطقة البليدة تحت مسؤولية المناضل محمد استطاع أن يثبـــت مرة أخرى مدى بساطته وتواضعه ولا كيف يقبل مثل هذا النشاط وهو الذي كان أحد أعضـــاء اللجنة المركزية منذ سنة 1947 م وأمين عام لحركة انتصار الحريات الديمقراطية لافي الفترة الممتدة بين 1951و1954م[3].

## ثانيا: دوره في أجهزة الثورة

### 1-في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م:

قبل التحدث عن الدور الذي لعبه بن يوسف بن خدة في مؤتمر الصومام والمهام التي أوكلت له من خلال ما انبثق من هذا المؤتمر من هيئات سياسية، يستوجب علينا اعطاء صورة أو لمحة عن حيثيات هذا المؤتمر .

من المنطلقات الثورية التي سبق ذكرها، ومن أجل تحديد برنامج نظرية وبنية تنظيمية للدولة العتيدة وما ينبغي أن تكون عليه طبيعة تلك الدولة[4].

---

[1]- بن يوسف بن خدة، (**شهادات ومواقف**)، المرجع السابق، ص195.

[2]- نفسه، ص195.

[3]- الجودي بخوش، المرجع السابق، ص71.

[4]- عاطف عيد، حليم ميشال حداد، قصة وتاريخ الحضارات العربيةint 1999 Edito crepsص 150.

بحيث كان مطلب هام بعد نجاح الثورة في مرحلة انطلاقتها الأولى، تحضرنا مقولة بن يوسف بن خدة رئيس الحكومة إذ يقول: "كان المرحوم عبان رمضان يصرح باسم الثـــورة في الخـــارج التفاوض على أساس مجلس وطني تأسيسي"، وذكر عن عبان أنه قال: "لقد كبرت الثورة ولابد ان نكبر معها" واكد عليها بن خدة : "أن اللجنة قدرت أنه من الصعب مواصلة تسيير الثورة انطلاقا من الجبال "[1]، كل هذه الأقوال تؤكد ضرورة عقد مؤتمر وطني كان الدافع الاساسي لهذه الفكرة هو:

أولا: القيام بحوصلة النشاط الثوري وتقييم الاحتياجات.

ثانيا: وهو الأهم تعيين قيادة جديدة للثورة وتحديد تنظيمها وسياستها.

يمكن أصل هذه المشكلة في تفكك النواة القيادية التي كان لها الشرف في تفجير الثورة بصفة موحدة وكانت ستة عناصر بالداخل (3) تولى خمسة منهم مهمة الاشراف على التفجير، بالمناطق الخمسة والعنصر السادس كلف بالالتحاق بالقاهرة لنقل البيان، ووفد خارجي[2]مهمته التســـليح والدعاية مكون من ثلاث عناصر[3].

إذ يعد مؤتمر الصومام الحدث الاكبر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني الذي جمع قـــادة الداخل، ففي هذا المؤتمر استطاع جيش التحرير الوطني أن يخرج مستفيدا من دروس عشرين شهرا مضت من الحرب واستطاع أن يحدد الأهداف الأساسية للثورة والمبادئ التي سارت عليها حرب التحرير، إلى أن استطاعت تحقيق الغاية التي قامت لأجلها والمتمثلة في الاستقلال .[4]

كانت المبادرة لعقد اجتماع عام لقادة الثورة، من الولاية الثانية ولكن الاستعداد له قد بـــدأ بإشراف عبان وموافقة بن مهيدي بعد وصوله إلى مدينة الجزائر ومساعدة بن خدة، وقد عينـــت لجنة متكونة من محمد لبجاوي وعبد الرزاق شنتوف وعمار أوزقان لتحضير وثيقة تعرض علـــى

[1]- يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، الجزء 3، ص 288.

[2]- وهم :خيضر، بن بلة، آيت حسين.

[3]- محمد عباس، **ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية**، دار الهومة، الجزائر 2009، ص367.

[4]- محمد لحسن أزغيدي، المرجع)، ص131.

المجتمعين فقد وافقت المنطقة الثانية والثالثة والرابعة والخامسة على هذا الاجتماع و لم يتمكن الاتصال بالمنطقة الأولى نظرا لاستشهاد شيهاني وبن بولعيد فاقترح زيغود يوسف عقد لمؤتمر وطني ببني صبيح قرب مليلة تنبثق عنه قيادة موحدة للثورة، فاستحسنت مجموعة العاصمة هذه الفكرة مع رفض مكان الانعقاد .[1]

هكذا انطلقت التحضيرات للمؤتمر بصفة جدية وتلقى زيغود جواب عبان رمضان وكريم بالقاسم وأوعمران الموافقة على اقتراحه بواسطة الطالب رشيد عمارة [2] وبعد مشاورات ومداولات عديدة تم تحديد انعقاده بافري قرب أقبو بالمنطقة الثالثة في العشرين من شهر أوت 1956م،وحضر المؤتمر كل من: زيغود يوسف، بن طوبال، كافي، بن عودة، رويبح، مزهودي من المنطقة الثانية، كريم، محمدي، اغروزن، عميروش من المنطقة الثالثة: أوعمران، علي ملاح المنطقة الرابعة، بن مهيدي من المنطقة الخامسة، عبان رمضان من منطقة الجزائر الحرة.[3]

وعن افتتاح المؤتمر وسير أعماله يقول أحد الأعضاء المشاركين "شرعنا في العمل ليوم الثلاثاء 14 أوت 1956م، وانتهينا من الاجتماعات الموسعة في 20 منه، فكانت اجتماعات مضيقة لم يحضرها سوى كبار المسؤولين للاتفاق على الصيغ الاخيرة لمقررات المؤتمر، وكان يوم 23 أوت عقد الاجتماع الأخير الموسع تليت فيه المقررات فنالت مصادقة الجميع، لما تقدم كل وفد بجدول أعمال فوجدنا أنها لا تختلف في كثير أو قليل في جوهرها عن بعضها. وأن النقط الجديرة بالدرس والمناقشة تعرض له الكل، وكذا كانت المناقشات فالمقررات.[4]

أما عن يوسف بن خدة فقد تولى رفقة عبد الملك تمام تحديد البنود المتعلقة بأهداف الثورة ووسائل تحقيقها، وقد رصد بن خدة جملة من القرارات كانت بمثابة وسائل تحقيق هذه الطموحات وتمثلت في العمل على اضعاف الجيش الفرنسي وعدم منحه فرصة تحقيق خياراته

---

[1]- زهير احدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962م**، مؤسسة احدادن للنشر، الجزائر، ص29.

[2]- محمد عباس، (ثوار عظماء)، المرجع السابق، ص 370 .

[3]- زهير احدادن، المرجع السابق، ص29.

[4]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص134.

العسكرية وغيرها من الأهداف أيضا جاء بشروط وقف اطلاق النار وهي قسمين: العسكرية والسياسية، كما جاء في جريدة المجاهد .[1]

عند عرض هذه النقاط أثناء انعقاده لم يتم الاتفاق على بعض النقاط خصوصا على القيادة فجماعة القاهرة كانت تقترح قيادة مزدوجة :ستة أعضاء من داخل الجزائر، وستة من خارج الجزائر في حين جماعة عبان كانت تقترح قيادة واحدة ستة أعضاء في داخل الجزائر، [2]لقد فتحت قرارات مؤتمر الصومام الباب على مصراعيه لأزمات وصراعات داخل الثورة بين السياسي والعسكري من جهة، وبين الداخل والخارج من جهة أخرى وذلك نتيجة للمبدأين اللذين جاء بهما عبان، وهما أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج لقد لقي معارضة خاصة من قبل الوفد الخارجي وذلك لاعتقادهم بأن عبان رمضان وأعضاء اللجنة الصياغة الذين كانوا معه أمثال: بن خدة ودحلب بأنهم يريدون احتواء الثورة .[3]

مهما كانت معارضة الوفد الخارجي لقرارات مؤتمر الصومام إلا أن هذا الأخير استطاع على الأقل تشكيل قيادة جماعي، أما بن يوسف بن خدة ومساهمته في تحرير وصياغة بعض المحاور والنقاط التي كان لها علاقة مباشرة بمستقبل الثورة، فقد واصل نشاطه في لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن المؤتمر واستطاع أن يبرز في المنطقة المستقلة رفقة بقية أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ .[4]

رغم كل العقبات وقف المؤتمرون بالمرصاد أمامها، فقد حقق قفزة نوعية أعطت للثورة الجزائرية دفعا جديدا وصانتها من أخطار التمزق، وهنا يمكن القول أنه وثيقة ثانية من وثائق الثورة بعد بيان أول نوفمبر، فقد خرج المؤتمرون لقرارات هامة شملت الميادين الادارية والعسكرية والسياسية ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

---

[1]- جريدة المجاهد، العدد 04، 1 نوفمبر 1954م، ص04.

[2]- زهير احدادن، المرجع السابق، ص29.

[3]- محمد شبوب، **اجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر1959، ظروفه، أسبابه وانعكساته على الثورة** مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، تاريخ الحديث والمعاصر، تخصص الثورة الجزائرية، ص06 .

[4]- أعضاء اللجنة :كريم بالقاسم، عبان رمضان، العربي بن مهيدي، بن يوسف بن خدة، سعد دحلب، أنظر: عمارة عمورة الموجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، ط1، 2002، ص192.

1-**التقسيم الإداري**: تقسيم البلاد الى ست مناطق مع جعل حدود كل منطقة وابتداء من تاريخ المؤتمر تغير لفظة المنطقة واستعملت مكانها كلمة "ولاية " والناحية منطقة والقسم ناحية .

1-**التنظيم العسكري** :توحيد النظام العسكري لجبهة التحرير الوطني من حيث تشكيلاته ورتبة قياداته وقواته الرئيسية وتنظيمه الاقليمي والقاري.[1]

1-**التنظيم السياسي**: المتمثل في انشاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية المتكون من 34عضو،دائمين و17 إضافيين بمثابة برلمان والسلطة التشريعية ومنه انبثقت لجنة التنسيق والتنفيذ من مهامها الاشراف على الشؤون السياسة والعسكرية .[2]

## 2: عضويته في المجلس الوطني ولجنة التنسيق والتنفيذ:

قبل أن نتطرق إلى الحديث عن دور بن خدة داخل هذه السلطتان لابد أن نعرج على حيثياتها ، وذلك بالعودة إلى مضامين وقرارات مؤتمر الصومام إذ ينص على ضرورة تأسيس السلطة التشريعية والتنفيذية للثورة .

### أولا: دوره في المجلس الوطني للثورة

هو عبارة عن البرلمان في الجزائر منحت له السلطة العليا في الثورة [3]بحيث جعل أعلى جهاز بها وهو الوحيد المؤهل لأخذ القرارات المتعلقة بمستقبل الجزائر اذ تألف هذا المجلس من 34عضو 17 دائمين 17إضافيين، يمثل مختلف الاتجاهات الوطنية ماعدا الحزب الشيوعي الجزائري والحركة الوطنية الجزائرية.[4] (أنظر الملحق رقم 02 ص 76)

---

[1]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص138.

[2]- محفوظ قداش، **وتحررت الجزائر**، تر: العربي بوينون، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر 2011، ص70

[3]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص395.

[4]- نفسه، ص192.

يجتمع المجلس مرة كل سنة في دورة عادية اضافية إلى دورات استثنائية بأمر من لجنة التنسيق وانعقد أول مرة في العاصمة المصرية القاهرة من 20 إلى 27 أوت 1957م،وحضره 23عضو من بينهم يوسف بن خدة من خلاله خرج المجتمعين بحملة من التوصيات والحلول .

لا ننكر أنه بمجرد خروج الأعضاء من الاجتماع نشب نزاع بين بعض المجتمعين منعهم عبان الذي كان من المعارضين لقرارات المجلس [1] كريم بالقاسم وبصوف حيث جرى تفويض السلطة التنفيذية إلى لجنة خاصة سميت لجنة التنسيق والتنفيذ وضمت خمسة أعضاء من المجلس وخلال هذه الدورة جرى توسيع العضوية في المجلس الوطني حتى حدود الخمسة والأربعين عضو، ورفع عدد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تسعة بدلا من خمسة.[2]

يلاحظ هنا غياب بن خدة وسعد دحلب اللذين كانا متواجدين في اللجنة الأولى .[3]، وقام المجلس بدورته الثانية التي عقدت بطرابلس من 17 ديسمبر 1959م إلى 18 جانفي 1960م وفيه تم انتخاب الحكومة المؤقتة الثانية لأن الأولى تم تشكيلها بالقاهرة 19 سبتمبر 1958 م برئاسة فرحات عباس، فكان بن يوسف بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية بالأولى والثانية، وقد ألحق هذا الاجتماع بدورتين بطرابلس، الأولى :في أوت 1961م حضرها 28 عضو وفيها انتخب بن خدة لرئاسة الحكومة المؤقتة،[4].

أما الدورة الرابعة ما بين 20 و27 فيفري 1962م تم فيه الانتخاب على مشروع نص اتفاقيات ايفيان "وقف اطلاق النار حضره 33عضو بدراسة نص الاتفاقيات في كل جزئياتها "[5]

---

[1]- نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص 256.

[2]- الأعضاء التسعة: كريم، عبان، بوصوف، بن طوبال، أوعمران، محمود الشريف، فرحات، مهري، دباغين، أنظر: زهير احدادن، المرجع السابق، ص47.

[3]- عاطف عيد، حليم ميشال، المرجع السابق، ص150

[4]- زهير احدادن، المرجع السابق، ص58

[5]- بن يوسف بن خدة، (**اتفاقيات ايفيان** )، المرجع السابق، ص38

**ثانيا: دوره في لجنة التنسيق والتنفيذ**

وهي بمثابة السلطة التنفيذية، مهمتها تطبيق القرارات المتخذة من المجلس الوطني للثورة ضمت هذه اللجنة قادة بارزين منهم: بن خدة وهو غير مدون في قائمة الحاضرين بالمؤتمر لكنه كان ضمن المجلس الوطني وعين كذلك بلجنة التنسيق والتنفيذ اضافة الى بن مهيدي وعبان رمضان وبلقاسم وسعد دحلب.[1] (أنظر الملحق رقم 03، ص 77)

كانت من أعمالها أنها لعبت دور في مطلع 1957م،بالدعوة الى الاضراب العام الذي دام 8 أيام المؤرخ في 28 جانفي، لم تحدد اللجنة عند اتخاذها القرار تاريخ البداية بالضبط.

وهذا ما دل على شيء إنما يدل على عدم تأكدها من توقيت جدولة القضية الجزائرية في رزنامة الجمعية العامة للأمم المتحدة.[2]

قام بن خدة بإعداد منشورات سرية يوضح فيها قرار لجنة التنسيق والتنفيذ الداعي لإضراب شامل، وأرسلها لمختلف ولايات الوطن، لكن تم تأجيل القضية الجزائرية على الجمعية العامة للأمم المتحدة مرتين لتقرر نهائيا يوم 28جانفي 1957م اذ لقي الاضراب استجابة واسعة من طرف شرائح الشعب الجزائري صغيرهم وكبيرهم، اذ تناولت الحدث الجزائر الفرنسية بالبند العريض، منها لوموند وفرانس ايزرفاتور التي كتبت في القطر الجزائري "ان نجاح الاضراب يمكن التحقق منه رغم التأكيدات الرسمية، أنه واقع فعلا بنسبة99 "[3].

هذا ما أكد لنا على تدويل القضية الجزائرية، وهو ما كان يرمي اليه الاضراب ومنظميه ومن نتائجه كسب الدعم والمساندة الدولية، ففي شهر جويلية 1957م اذ يصرح السيناتور جون

[1]- نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص259

[2]- بن يوسف بن خدة، **الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957م**،تر مسعود حاج مسعود ،دار الهومة للنشر ،2005م، ص164

[3]- بن يوسف بن خدة، (**شهادات ومواقف**)، المرجع السابق، ص123.

كيندي بتصريح ينتقد في السياسة الفرنسية في الجزائر ويساند حق الجزائر بالاستقلال و لم يتغير موقفه رغم احتجاجات الحكومة الفرنسية حتى بعد وصوله إلى الحكم .[1]

من الآثار السلبية التي خلفها حصول شلل في التنظيم السياسي واكتشاف أماكن تواجد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ فاعتقلوا وعذبو، وأول ضحية كان العربي بن مهيدي ألقي القبض عليه 23فيفري 1957م،فلما علم الأعضاء بإلقاء القبض عليه غادرو العاصمة نحو البليدة باقتراح من بن خدة كونها قريبة من العاصمة ومعرفتهم لها من جهة أخرى، وهنا كانت بوادر خروج بن خدة من لجنة التنسيق والتنفيذ .[2]

## ثالثا: نشاطه في الحكومة المؤقتة الأولى (1958م_1960م)

كانت الصعوبات التي واجتها لجنة التنسيق والتنفيذ والغموض الذي اكتنف سياسة ديغول وحقيقة المقاومة التي خاضها جيش التحرير الوطني بالإضافة الى الحملة الاعلانية العالمية التي حظيت بها جبهة التحرير الوطني دافعا اساسيا القيادة الثورة بطرح قضية تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة[3].

### ميلادها:

تعتبر فكرة تكوين الحكومة المؤقتة حدثا باهرا وهاما بالنسبة للثورة الجزائرية علما انها عرفت سابقا تشكيل مؤسسات قيادية كلجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة الجزائرية، الإعلان عنها كان بعد عقد مؤتمر الصومام ومن تكوين حكومة كان لابد من دراسة هذا المشروع والتخطيط له[4].

نوقش مبدأ الحكومة الجزائرية اثناء مؤتمر طنجة أفريل 1958 والتي جاءت في الوقت المناسب وتم الإعلان عن تأسيسها رسميا من القاهرة في18سبتمبر 1958، وذلك نظرا للمكانة

---

[1]- زهير احدادن، المرجع السابق، ص40.

[2]– بن يوسف بن خدة، (**الجزائر عاصمة المقاومة** ) نفسه، ص122.

[3]– محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 187.

[4]–Mohemed Harbi ;les Archives de la Revolution Algerienne ; Edition .Jeune Afrique 1981 ;p225

البارزة للعاصمة المصرية آنذاك، لقد كان قرارا جزائريا محضا دون استشارة أي صديق أو حكومة اجنبية، وتم اعلان الحكومة التونسية والمغربية ساعة قبل الاعلان الرسمي حيث اسندت رئاسة الحكومة الى فرحات عباس ونائبه كريم بلقاسم[1].

من الظروف المساعدة على اتخاذ هذه الخطوة:

-الانتصارات العديدة التي حققتها الثورة منذ الاندلاع سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي؛

-هجمات 20 أوت 1956م "الشمال القسنطيني "؛

-التنظيمات الجديدة التي أقرها مؤتمر الصومام الموحدة للقيادة الوطنية من خلال المجلس الوطني للثورة الجزائرية (CNRA) ولجنة التنسيق والتنفيذ(CCE)؛

-زيادة النشاط الدبلوماسي المؤيد من طرف معظم الدول العربية والدول الصديقة في العالم

-تأثير الثورة الجزائرية على سياسة المستعمر الداخلية [2].

تضمنت الحكومة المؤقتة في تشكيلتها الأولى تسعة عشر (19)شخصية برئاسة فرحات عباس أربعة عشر (14) وزير ونائبين للرئيس وثلاثة (3) كتاب دولة وهم كالآتي [3]:

- ✓ فرحات عباس ـــــــــــــرئيس المجلس.
- ✓ كريم القاسم ـــــــــــــنائب الرئيس ووزير القوات المسلحة.
- ✓ أحمد بن بلة ـــــــــــــنائب الرئيس.
- ✓ الأخضر بن طوبال ـــــــــــوزير الداخلية.
- ✓ عبد الحفيظ بوصوف ـــــــــوزير الاستعلامات والاتصال.

[1]- محفوظ قداش، نفسه، ص190.

[2]- رابح لونيسي وآخرون، المرجع السابق، ص22.

[3]- عمر بوضربة، **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958م**، جانفي 1960م، دار الحكمة للنشر والتوزيع، 2012 م، ص49.

- ✓ الأمين دباعين ـــــــــــــــوزير الشؤون الخارجية .
- ✓ محمود الشريف ـــــــــــــــالسلاح والمؤونة.
- ✓ عبد الحميد مهري ـــــــــــــــشؤون شمال افريقيا.
- ✓ بن يوسف بن خدة ـــــــــــــــ وزير الشؤون الاجتماعية.
- ✓ توفيق المدني ـــــــــــــــــــ الشؤون الثقافية.
- ✓ أحمد فرنسيس ـــــــــــــــــــ وزير الشؤون المالية.
- ✓ محمد يزيد ـــــــــــــــــــ وزير الاعلام.
- ✓ محمد بوضياف ـــــــــــــــــــ وزير الدولة.
- ✓ حسين آيت أحمد ـــــــــــــــــــ وزير الدولة.
- ✓ محمد خيضر ـــــــــــــــــــوزير الدولة.
- ✓ رابح بيطاط ـــــــــــــــــــ وزير الدولة .
- ✓ الأمين خان ـــــــــــــــــــكاتب الدولة ممثل المنطقة وهران[1].

## 1- بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية:

بعد تأسيس الحكومة وزعت المهام على عناصرها من وزراء وكتاب ونواب ومنهم بن خدة الذي عين وزير للشؤون الاجتماعية فكان أول نشاط قام به في الحكومة المؤقتة هو انتقاله رفقة محمود الشريف وتوفيق المدني إلى مصر يوم سبتمبر 1958م للاحتجاج عن صمت هذه الاخيرة بشان اعترافها بالحكومة المؤقتة [2].

في هذا الصدد يذكر بن خدة بعد وصوله إلى مصر يوم 20 سبتمبر 1958م، التقى رجل المخابرات المصري فتحي الديب الذي لم يخف تذمره من جبهة التحرير على إنشاء الحكومة المؤقتة دون استشارة عبد الناصر الذي طالما حاول مراقبة الثورة التحريرية والسيطرة عليها[3].

---

[1]- عمارة عمور، المرجع السابق، ص 193.

[2]- الجودي بخوش، المرجع السابق، ص .120

[3]- بن يوسف بن خدة، (**شهادات ومواقف**)، المرجع السابق، ص75.

وبعد عودة بن خدة من مصر يوم 21سبتمبر1958م،شرع في ترتيب شؤون وزارته خصوصا أن هذه الأخيرة أنشأت خصيصا للتكفل بالعمال الجزائريين وكذلك اللاجئين الذين يتواجدون على الأراضي التونسية والمغربية ولهذا استدعى بتوفير كل الوسائل اللازمة لضمان الحد الأدنى من التغذية والألبسة والافرشة وكذلك الصحة والتعليم، وقد أعاد بن خدة تنظيم وهيكلة الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 12أكتوبر 1958م لأنه كان يدرك بأن التكفل باللاجئين الجزائريين الجرحى من المجاهدين لا يمكن أن يتحقق إلا في إطار عمل نقابي قوي ومتناسق[1].

خلال الاجتماع الذي عقده بن خدة في اكتوبر 1958م مع عدة مسؤولين في الاتحاد العام للعمال الجزائريين قرر اعادة تنظيم المركزية النقابية وإنشاء نمط عمل جديد يساعد الثورة في كل الميادين وخرج هذا الاجتماع بإعادة تشكيل امانة عامة ولجنة تنفيذية للاتحاد وأصبحت تتكون من خمسة أعضاء وهم:

- ✓ معاشوا عبد القادر _____ مكلف بالعلاقات الخارجية؛
- ✓ دكار رحمون _____مسؤول التكوين النقابي والمهني؛
- ✓ صافي بوديسة _____ مكلف بالخدمات الاجتماعية؛
- ✓ جيلالي مبارك _____مكلف بالمالية والشؤون الإدارية؛
- ✓ دربجي أحمد _____ النسيق بين فيدرالية فرنسا والعمال الجزائيين ببلجيكا وألمانيا[2].

عمدت دبلوماسية الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية خلال 1958م-1959م من خلال الوفود والزيارات التي جابت بلدان العالم بتأكيد دعم هذه الدول للثورة الجزائرية منها الاتحاد السوفياتي بحيث توجت بتحولات هامة بدا بإبدائه الاهتمام بالقضية الجزائرية ثم تقديمه الدعم المادي للاجئين وبحيث التحرير الوطني وهو ما تم الاتفاق عليه اثر زيارة وفد عن الحكومة المؤقتة

[1]- جودي بخوش، المرجع السابق، ص 121.

[2]- جريدة المجاهد، المرجع السابق، ص 105.

بقيادة بن يوسف بن خدة 13اكتوبر 1959م ولقاءه بالأمين العام بالنيابة للحزب الشيوعي السوفياتي[1].

من أهم زياراته زيارته للصين الشعبية الأولى بتاريخ 03 ديسمبر 1958م بدعوة من حكومة جمهورية الصين الشعبية وكانت زيارة رسمية لوفد جبهة التحرير الوطني المكون من ثلاثة شخصيات، وزيرين من الحكومة المؤقتة هما: بن يوسف بن خدة، ومحمود الشريف[2]ومدير ديوان وزارة الاعلام سعد دحلب، وزيارة الوفد مرت بمرحلتين زمنيتين من 3 إلى 13 ديسمبر، ومن 16 إلى 20 من الشهر نفسه سنة 1958م، فترأس فيها بن خدة الوفد، لاقت الزيارة الأولى نجاحا خاصة من ناحية الاستقبال الذي كان لا يختلف عن استقبال رؤساء الدول الأخرى وبنوعية القيادات الصينية التي التقت الوفد .[3] (أنظر الملحق رقم 04، ص 78)

إن التطور في العلاقات الصينية الجزائرية ستجسده زيارة رئيس الحكومة المؤقتة يتضاعف الدعم الصيني بعد ذلك في شكل أسلحة ومساعدات لاجئين كما ساهمت الصين في تكوين اطارات عسكرية جزائرية وقد أعطت هذه الزيارات دفعا قويا للعلاقات الجزائرية الصينية، وعند تقييمها لأهمية الحدث اعتبرت جريدة المجاهد الزيارة طورا جديدا في تاريخ علاقاتنا الدولية مع الخارج .[4]

[1]- عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 77.

[2]- الجودي بخوش، المرجع السابق، ص102.

[3]- نفسه، ص103.

[4]- عمر بوضربة ، المرجع نفسه، ص79

## 2- رئاسة بن خدة للحكومة المؤقتة 1961-1962م:

شهدت المرحلة الثانية من حكم فرحات عباس عدة أحداث منها تأسيس هيئة الأركان العامة [1] وبعد أن شرعت في القيام بمهامها وأصبحت قوية نظرا للتنظيمات التي قدمتها لجيش التحرير، حيث واجهت عراقيل من طرف اللجنة الوزارية للحرب كما تميزت هذه الفترة ببداية مفاوضات مع فرنسا فسلسلة اللقاءات التي كانت بين الطرفين توجت بالفشل إلا أنها ستواصل.[2]

## 3- خلاف هيئة الأركان: (EMG)

تجدد الخلاف بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتة بسبب حادثة الطيار الفرنسي التي زادت الوضع تأزما والتي تعود أحداثها الى 21جوان 1961م، هذا السبب ساهم في قدر كبير في تحديد الأزمة وخاصة بعد رفض هيئة الأركان تسليم الطيار الفرنسي بأمر من الحكومة المؤقتة وفي الأخير حصل ما رمت اليه الحكومة وهذا ما جعل هيئة الأركان (هواري بومدين، الرائد سليمان، الرائد منجلي، الرائد عز الدين ) يرسلون رسالة بتاريخ 15 جويلية 1961م يعلنون فيها استقالتهم من هيئة الأركان .[3]

حسب نظرية بن خدة وزملائه من المركزيين فانه يتعين لعقد اجتماع وطني للثورة، في حين قيادة الأركان كانت تحبذ عقد هذا الاجتماع بقصد محاسبة أعضاء الحكومة المؤقتة وذلك لاعتقادهم أن هذه الأخيرة يتفاوضوا مع فرنسا، وعند فشل هذه المفاوضات والحكومة المؤقتة من 20-28 جويلية 1961م،واظطرت الحكومة المؤقتة إلى عقد اجتماع بطرابلس من 2-27 أوت 1961م، وفي خضم هذا الاجتماع جرى نقاش بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان لتمثل في

[1]- هيئة الأركان العامة : أنشأت يوم 18 جانفي 1960م وشرعت في اداء مهامها منذ 23 من الشهر نفسه حتى الاستقلال واسندت قيادتها في هذه الفترة إلى العقيد هواري بومدين، انظر: ميلودي سهام، **علاقة الحكومة المؤقتة بجيش التحرير الوطني سبتمبر 1958م، مارس 1962م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، 2010-2011م، ص39

[2]- نفسه، ص57.

[3]-Mohamed Harbi . Làrchive de Revoulaion. op. cite, p322

توحيد الجيش في الداخل وفي الحدود، هكذا ظهر بن خدة بمثابة رجل وطني قادر على اجراء حوار مع هيئة الأركان وكان كريم بلقاسم يطمح لتعيينه في مكان فرحات عباس كرئيس للحكومة المؤقتة.[1]

قد تم في هذا المؤتمر انتخاب بن خدة رئيسا للحكومة عوضا عن فرحات عباس، أما كريم بلقاسم فان المجلس أبقاه نائبا للرئيس وعوضه عن حقيبة الخارجية بوزارة الداخلية .[2]

بعد انهاء المجلس الوطني أشغاله يوم 27 أوت 1961م، وتعيين بن خدة المسؤول الرسمي على رأس الحكومة بادر هذا الأخير مباشرة بزيارة الى العاصمة اليوغسلافية (بلغراد) لحضور مؤتمر دول عدم الانحياز المنعقد يومي الفاتح والسادس سبتمبر 1961، فالتقى بشخصيات كبيرة منهم الرئيس اليوغسلافي "تيتو "، والهندي "ناهرو" و "سوكارنو"من اندونيسيا، أيضا في ظرف ستة ايام استطاع بن خدة الظفر باعتراف ثلاث دول بالحكومة وهي افغانستان، يوغسلافيا وغانا[3] وكان لزاما على بن خدة بعد تعيينه رئيسا أن يواجه قيادة الأركان التي دخلت مجددا في صراعا معها، وأيضا مواصلة المفاوضات مع فرنسا بعد أن توقفت في 28 جويلية 1961، وفي هذا الاطار قدم بن خدة يوم في تونس بلسم الحكومة المؤقتة بالتخلي عن فكرة تقرير المصير التي كان قد عرضها الجنرال ديغول والذهاب الى المطالبة بإعلان استقلال الجزائر من طرف فرنسا وبالمقابل وقف اطلاق النار فورا[4].

اجتمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس من22-27 فيفري 1962م لدراسة نص الاتفاقية في كل جزئياتها وكان سعد دحلب هو المقرر وتم التصويت على مشروع نص الاتفاقيات[5]، وبعد الاتفاق على نص اتفاقية ايفيان جدد المجلس الوطني للثورة ثقته بالحكومة المؤقتة وكلفها بمتابعة المفاوضات، ففي 7 مارس، افتتحت المفاوضات الجزائرية الفرنسية بصفة رسمية

[1]- عمار بوحوش ، المرجع السابق، ص502.

[2]- المجاهد، العدد 103، المرجع السابق، ص 08.

[3]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 228.

[4]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 536.

[5]- بن يوسف بن خدة، (اتفاقية ايفيان)، المرجع السابق، ص29.

وعلانية بايفيان للمرة الثانية، حيث تراس الوفد الجزائري، بن يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة ولويس جوكس ممثل الوفد الفرنسي ليتوصلا لاتفاق يقضي بوقف اطلاق النار وذلك يوم19 مارس 1962م[1]. (أنظر الملحق رقم 5 و 6 ص 79 – 80)

في ظل أزمة الخلاف بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة وظهور الزعماء الخمس وذلك بموجب الاتفاقية ومن أجل تقييم هذا الوضع تمت الدعوة لعقد اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس ابتداء من 27ماي إلى 4 جوان 1962 .[2]

[1]- محمد عباس، (**ثوار عظماء**)، المرجع السابق، ص 850.

[2]- ميلودي سهام، المرجع السابق، ص80.

**خلاصة الفصل:**

أما عن الفصل الثالث فقد تحدثنا عن دوره إبان الثورة التحريرية، فقد لعب دورا نشطا فيها حيث تفاعل بإيجابية مع اندلاعها فكان من أوائل المعتقلين في عام 1954م وقد عان في هذه الفترة داخل السجن وبعد خروجه كان شغفه الوحيد هو نيل الاستقلال الدافع الذي جعله ينظم الى أجهزة الثورة، فكان عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ وفي المجلس الوطني للثورة اللذان يمثلان السلطتان التشريعية و التنفيذية لها و ذلك بعد انعقاد مؤتمر الصومام 1956م والذي يعتبر أول وثيقة للثورة، وقد شغل منصب الشؤون الاجتماعية للحكومة المؤقتة الأولى سنة 1958م الى غاية أن أصبح رئيسا لها في الحكومة الثالثة سنة 1961 م- 1962م تميز بحنكته الديبلوماسية والتي تجلت في زيارته لدول عديدة، بحيث شارك ايضا بقلمه السيال في الاتفاقيات الجزائرية الفرنسية التي توجت بوقف إطلاق النار في مارس1962 م وكان للاستقلال الحظ الوافر منها .

# الخاتمة

وفي الأخير ...ومن خلال الاعتبارات التي أدلينا بها سابقا في مسار بحثنا المتواضع الذي خاض في بعض جوانب حياة بن يوسف بن خدة ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية بوجه الخصوص وذلك من ميلاده 23 فيفري 1920م إلى غاية استقلال الجزائر جويلية 1962م اتضح أنه من الشخصيات الثرية بجهودها الرامية للاستقلال، إذ توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات :

– يعتبر بن يوسف بن خدة من القيادات الهامة الذين قدموا النفس والنفيس لتحقيق الهدف الأسمى وقد وهب شبابه للقضية الجزائرية مجاهدا من أجل استعادة حريتها؛

– البيئة التي عاش فيها بن خدة ساهمت في بناء شخصيته من وعي ديني وثقافي وحتى سياسي؛

– إهتمامه المبكر بالسياسة وانخراطه في النضال السياسي مكنه من بروز شخصية قوية ووطنية؛

– إضافة إلى تجربته السياسية نجد إهتماماته الفكرية والثقافية التي أغنت بها كتاباته المكتبة الجزائرية؛

– الدور البارز الذي إتضح جليا بعد انضمام بن خدة الى التيار الاستقلالي المتمثل في حزب الشعب؛

– أدى بن خدة جميع الواجبات والمهام التي يشترطها الحزب من مناضليه كالمشاركة في الاجتماعات وتكوين المناضلين؛

– الدور البارز في ادارة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بتعيينه أمين عام لها؛

– قدر له أن يواجه بصفته أمينا لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والتي كان عضو في لجنتها المركزية حيث كان يدعو لمبدأ القيادة الجماعية للحزب؛

– عارض بن خدة مبدأ القيادة الفردية وتبنى القيادة الجماعية الشيء الذي ساعد في نجـــاح الثورة التحريرية؛

– بعد اندلاع الثورة التحريرية يوم 1 نوفمبر 1954م لعب بن خدة دورا نشطا فيها وقد تفاعل بايجابية اثر اندلاعها؛

– اعتقل بن خدة في العام الأول من الثورة وعان داخل السجن الشيء الذي كان حافزا له لنيل الاستقلال وانضمامه إلى أجهزة الثورة؛

– أصبح بن خدة عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة وذلك بعد انعقـــاد مؤتمر الصومام 1956م؛

– شغل منصب وزير الشؤون الاجتماعية في الحكومة الجزائرية المؤقتة الأولى إلى أن أصـــبح رئيسا لها في الحكومة المؤقتة الثالثة 1961-1962م

– تميز بن خدة بحنكته الدبلوماسية وذلك بزيارته لدول عديدة وذلك بهدف كسب الدعم والمساندة لثورة التحرير؛

– كان لبن خدة دور بارز في الاتفاقيات التي جرت بين الجزائر وفرنسا حيث شارك بقلمه السيال في هذه الاتفاقيات وانهائها بوقف اطلاق النار في مارس 1962 م لغاية الاستقلال التـــام للجزائر يوم 5 جويلية 1962م.

# الملخص

**الملحق رقم 01: صورة بن يوسف بن خدة**

المصدر: **www.google.dz/images**

**الملحق رقم 02: الأعضاء 17 الدائمون للمجلس الوطني للثورة**

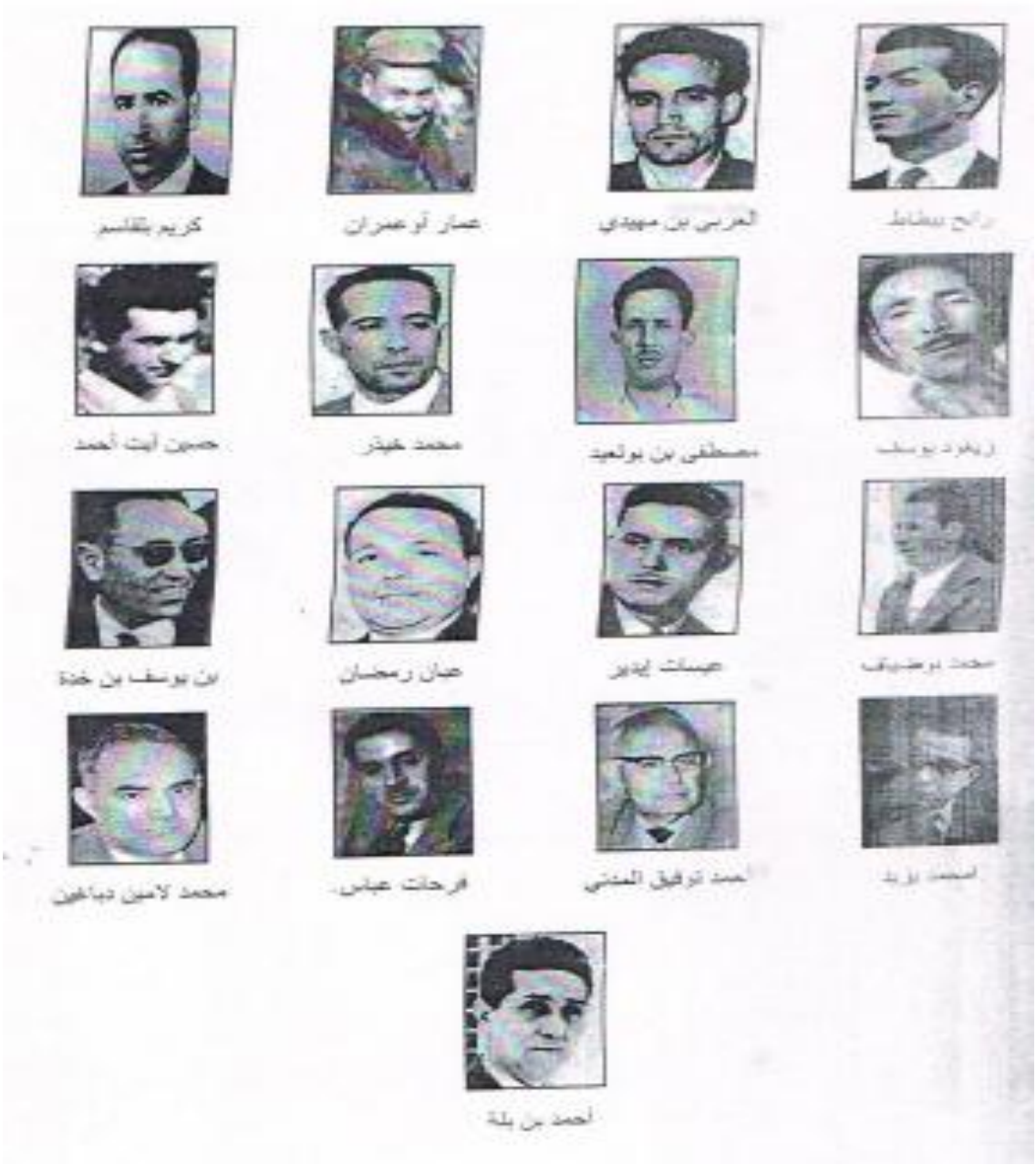


**المصدر: محمد الشريف ولد حسين، المصدر السابق، ص 69.**

**الملحق رقم 03: أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام**

المصدر: محمد الشريف ولد حسين، المصدر، ص 68.

**الملحق رقم 04: بن خدة في مطار بكين أثناء زيارته لجمهورية الصين الشعبية**

**المصدر**: شهادات ومواقف، المرجع السابق، ص 135.

**الملحق رقم 05: بن خدة وكريم بلقاسم خلال اتفاقيات إيفيان**

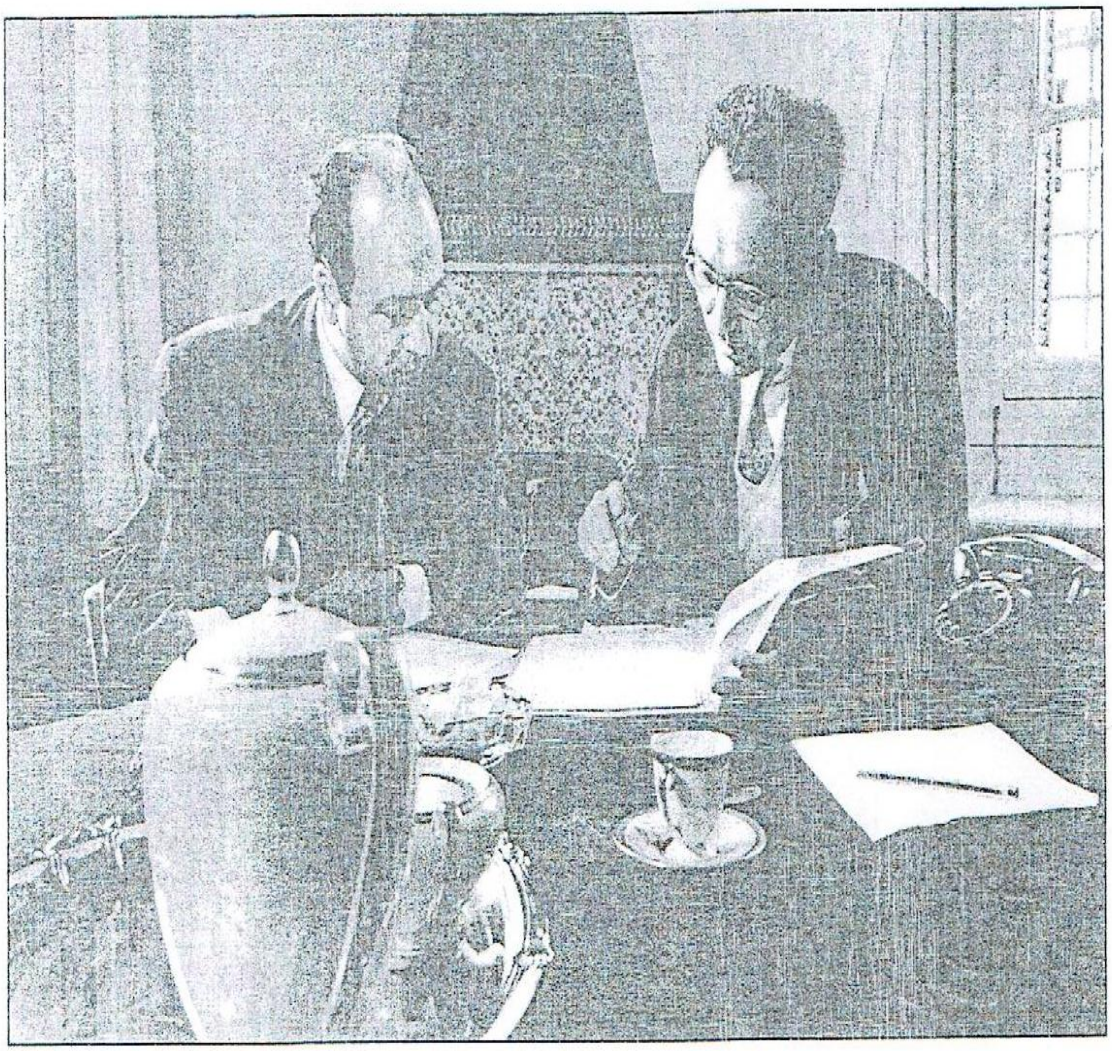

**المصدر**: شهادات ومواقف، المرجع السابق، ص 27.

**الملحق رقم 06: اتفاقيات إيفيان مساهمة عظيمة في السلام**

بلغراد ، في 19 مارس 1962/ طانجوق – وجه رئيس الجمهورية جوزيف بروزتيتو البرقية التالية الى رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية السيد/ بن يوسف بن خدة هذا نصها :

معالي الرئيس

تلقيت بسرور كبير نبأ الاتفاق على وقف إطلاق النار والاتفاق على استقلال الشعب الجزائري . ويشاطرني هذا الابتهاج والسرور شعب يوغسلافيا الاشتراكية الذي عرف هو نفسه محنا مماثلة ، وتابع باهتمام ولهفة كفاح الشعب الجزائري ، واثقا من انتصار القضية العادلة .

وسيفضي هذا الاتفاق ليس فقط الى تعاون ودي بين الشعب الجزائري والشعب الفرنسي ، بل انه علاوة على ذلك سيكون عاملا قويا لتحقيق السلام والتطور السلمي الهادف الى تحقيق تطلعات شعوب افريقيا ، وهو كذلك مساهمة عظيمة في اقرار السلام والتسوية السلمية للمشاكل المتنازع عليها في العالم بصفة عامة .

واننى اذ اعبر لكم عن أملي في رؤية التعاون الودي بين شعبينا متواصلا ، ارجوكم ان تتقبلوا فائق احترامي .

جوزيف بروز تيتو .

المصدر: بن يوسف بن خدة اتفاقيات إيفيان، مصدر سابق، ص 64.

# قائمة المصادر والمراجع

## أولا: المصادر بالعربية :

1. بن خدة بن يوسف، **اتفاقيات ايفيان نهاية حرب التحرير في الجزائر**، تع: لحسن زغدار، محل العين جبائي، مر: عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية

2. بن خدة بن يوسف، **الجزائر عاصمة المقاومة، 1956م-1957م**، تر: مسعود حاج مسعود دار الهومة للنشر، 2005م

3. بن خدة بن يوسف، **جذور أول نوفمبر**، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية، 1423-2012م

4. بن خدة بن يوسف، **شهادات ومواقف**، ط1، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع،2007 م

5. بورقعة لخضر، **شاهد على اغتيال الثورة**، تح: صادق بخوش، تق: سعد الدين الشاذلي تصنيف ومعالجة النص: ياسين اصنام، ط2 دار الأمة للطباعة والنشر، 8 ماي 2005م

6. كافي علي، **مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري** 1946-1962م دار القصبة للنشر والتوزيع 1999م

7. مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج،1898-1938م**، تر: محمد المعراجي، عاصمة الثقافة العربية، منشورات ANEP

8. مهساس أحمد، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الى الثورة المسلحة**، تر: مسعود مسعود محمد عباس، دار القصبة، 2003م

9. ولد الحسين محمد الشريف، **من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال 1830-1962م** دار القصبة للنشر والتوزيع، 2010.

**بالفرنسية:**

1. Mohamed Harbi :Les Archives de la Révolutoin Algérienne ;Edition ;Jeune Afrique ;1981
2. Mahfoud Kaddache ;Mohamed Guenanech :L'etoileNord Africaine 1926-1937 offise des Publications Universtaires
3. Mahffoud kaddche .histoire du natiounalisme algérien questionale et politique.1919-1951 ;T2 ;ENL Algérie1993.

## ثانيا: المراجع

1. احدادن زهير، **المختصر في تاريخ الثورى الجزائرية 1954 –1962** م، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر
2. ازغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائريـــة 1956 – 1962 م** دار الهومة الجزائر،2009،
3. الزبيري محمد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر**،ج1، منشورات اتحاد الكتاب العربي 1995
4. السماتي محفوظ، **الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها**، تر: محمد الصغير، منشـــورات دحلـــب للنشر والتوزيع.
5. العايش بكار، **حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937 م–1939** م
6. العلوي محمد الطيب، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830 م–1954** م، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين
7. باتريك افينوجون بلانشايس، تر: بن داود سلامنية، **حرب الجزائر ملف وشـــهادات**، ج1 دار الوعي للنشر والتوزيع 1434 -2013م
8. بحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، دار الغرب الإسلامي ط1، بيروت 1997.
9. بديدة لزهر، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الافريقية**، دار الســـبيل للنشـــر والتوزيع، 2009م.

10. بلقاسمي بوعلام، **موسوعة اعلام الجزائر اثناء الثورة**، ط خاصة، منشورات المركز الـــوطني للدايات.

11. بلعباس محمد، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة للنشر والتوزيع.

12. بن حمودة بوعلام، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954** م، دار النعمان للنشر والتوزيع 2012

13. بوضربة عمر، **النشاط الدباوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958م جانفي 1960م**، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر 2012 .

14. بوعزيز يحي، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي واللجنـــة المركزيـــة 1946 –1962** م دار الهومة للنشر والتوزيع 2009 .

15. بوعزيز يحي، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية مـــن 1830–1954م** دار البصائر للنشر والتوزيع 2009 .

16. حاروش نور الدين، **مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسيةـــ، قراءة في تـــاريخ الجزائر الحديث**، ط1، دار الأمة، الجزائر 2012 .

17. دبوز محمد علي، **إعلام الإصلاح في الجزائر مـــن عـــام 1340 ه –1921 م الى عـــام 1395 ه–1975 م**، منشورات السهل.

18. زيدان المحامي زيبحة، **جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة**، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2009

19. سعد الله ابو القاسم، **الحركة الوطنية**، ج3، دار الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع .

20. سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، دار الأمة، وزارة الثقافة، الجزائر.

21. سيد علي مبارك مريم، **ثوار عظماء**، دار المعرفة للطباعة والنشر .

22. عاطف عبد الحليم، ميشـــال حـــداد، **قصـــة وتـــاريخ الحضـــارات العربيـــة**، Edito 22Creps ;INT .1998/1999

23. عباس محمد، **ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية**، دار الهومة، الجزائر 2009.

24. عباس محمد، **رواد الوطنية**، دار الهومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009 .

25. عدالة رابح، **الوجيز في الحركة الوطنية من 1945 م–1954 م**، دار المجتهد، طبعة نوفمبر

26. عمورة عمار، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع، 2002

27. غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1951 -1858 م، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009

28. فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين الى خروج الفرنسيين 1962م دار العلوم للنشر والتوزيع، 2003 -2002

29. قاصري محمد السعيد، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830 1962م** دار الإرشاد للنشر والتوزيع.

30. قداش محفوظ، **وتحررت الجزائر**، تر: العربي بوينون، ط1، دار الامة للطباعة، الجزائر 2011

31. قندل جمال، **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954 -1956 م**، ج2، وزارة الثقافة للنشر والتوزيع، الجزائر.

32. كبير سليمة، من اعلام الجزائر في العصر الحديث_المناضل عبان رمضان_المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع، الجزائر.

33. لونيسي رابح، **دراسات حول ايديولوجية وتاريخ الثورة الجزائرية**، ط1، دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر 2012

34. مرتاض عبد المالك، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954 -1962م** دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع

35. نجار عمار، **مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه**، دار الحكمة للنشر والتوزيع، 2009.

**ثالثا: الرسائل الجامعية**

1. الجودي بخوش، **دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954 -1962م**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستر، تخصص تاريخ معاصر، الجزائر 2006 -2007 م.

2. ميلودي سهام، **علاقة الحكومة المؤقتة بجيش التحرير الوطني سبتمبر 1958م مارس 1962م**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران 2010-2011م.

3. شبوب محمد، **اجتماع العقداء العشر مـــن 11 أوت إلى 16ديســـمبر 1959م ظروفـــه أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصـــر تخصص الثورة الجزائرية، الجزائر 2009 -2010 م.

**رابعا: المقالات**

1. رابح لونيسي، **منهج التعامل مع الشهادات والمذكرات عند كتابة تاريخ الثورة الجزائرية** (شهادات بن يوسف بن خدة نموذجا )، ص 21 ، العدد 6-7، ت ص:جوان ديسمبر 2005 م ذو القعدة 1426هـــ.

**خامسا: الجرائد والمجلات**

1. جريدة البصائر، العدد 1-1936،50م.
2. جريدة المجاهد، العدد 04، بتاريخ 01 نوفمبر 1954م .
3. مجلة عصور، العدد 06-07 .

**سادسا: المواقع الالكترونية:**

1. https://ar.wikipedia.org/wiki.
2. **www.google.dz/images.**

# فهرس المحتويات

شكر
إهداء
قائمة المختصرات
مقدمة ..... أ-ه

الفصل الأول: شخصية بن يوسف بن خدة

أولا: المولد والنشأة..... 07
ثانيا: تعليمه وتكوينه ..... 08
وفاته..... 09

اهتماماته الفكرية..... 09
1_جذور أول نوفمبر 1954م..... 10
2 –اتفاقيات ايفيان..... 13
3 –شهادات ومواقف..... 15
القيمة العلمية لهذه الكتب..... 21
ثالثا: مسيرته النضالية..... 22
1 بن يوسف بن خدة بشهادات معاصرة ..... 25
خلاصة الفصل ..... 28

الفصل الثاني: دور بن يوسف بن خدة في الحركة الوطنية

أولا : انضمامه إلى حزب الشعب الجزائري ..... 30
نشاطه داخل الحزب..... 31
ثانيا: بن خدة أميناً عاماً للحركة من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية .MTLD..... 36
ثالثا: بن خدة وأزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ..... 42
خلاصة الفصل ..... 48

الفصل الثالث: دور بن خدة في الثورة التحريرية

أولا: ظروف اندلاع الثورة ..... 50
1– انضمامه للثورة التحريرية..... 52
2–اعتقاله..... 54
ثانيا: دوره في أجهزة الثورة ..... 55

1-في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م..... 55
2: عضويته في المجلس الوطني ولجنة التنسيق والتنفيذ..... 59
ثالثا: نشاطه في الحكومة المؤقتة الاولى (1958م_1960م)..... 62
ميلادها..... 62
1- بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية..... 64
2- رئاسة بن خدة للحكومة المؤقتة 1961-1962م..... 67
3- خلاف هيئة الأركان: (EMG)..... 67
خلاصة الفصل ..... 70
الخاتمة..... 72
الملاحـــق ..... 75
قائمة المصادر والمراجع..... 82